الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر في تخصص

"دراسات مقارنة في الآداب والحضارة "

الفخر في الشعر الجاهلي

" الفخر بين عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم "

- دراسة موازنة -

من إعداد الطالبة :

- نوال حدو

الأستاذ المشرف :

- أ. د . رضوان النجار

لجنة المناقشة :

1- أ.د. رضوان النجار	مشرفا ورئيسا	جامعة تلمسان
2- أ.د. محمد عباس	عضوا مناقشا	جامعة تلمسان
3- أ.د. محمد طول	عضوا مناقشا	جامعة تلمسان

السنة الجامعية: 1431هـ / 1432هـ

2010م / 2011 م

PDF Pro Evaluation

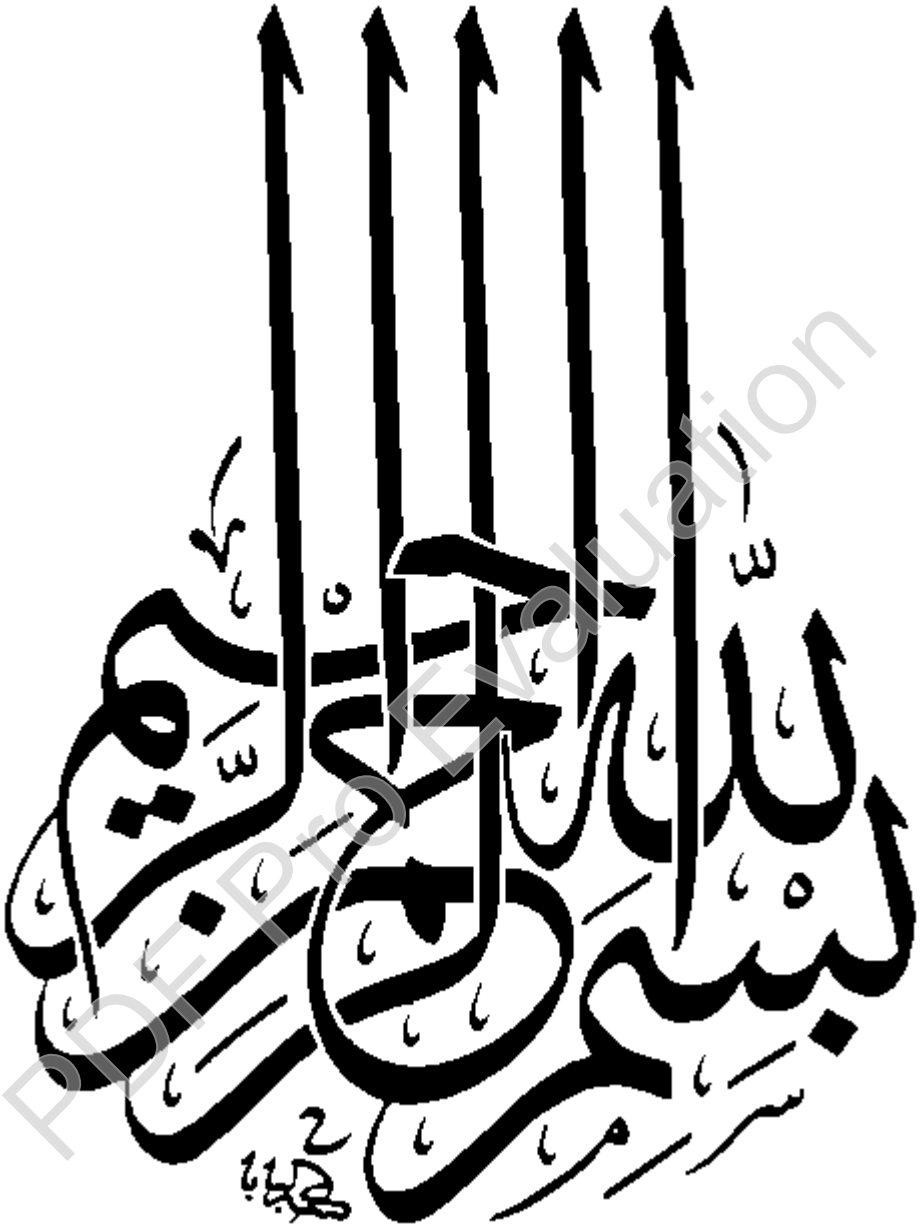

PDF Pro Evaluation

Π

PDF Pro Evaluation

كلمة شكر

أولا أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على إتمام هذا العمل .

كما أوجه شكري الخالص إلى أستاذي المشرف الدكتور

رضوان النجار على إشرافه على مذكرتي وعلى ما أمدني به

من نصائح وإرشادات ساعدتني على إنهائه. والذي رعى

هذا البحث ووجه مساره، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على

منحهم من وقتهم لنقد هذا البحث ومناقشته.

وفي الأخير أوجه شكري الخاص إلى من ساعدني

في كتابة هذه الرسالة وإنجازها.

إهـــداء

PDF Pro Evaluation

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين، قال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) [الإسراء: 23].

- إلى قرة عيني أمي الغالية التي سهرت الليالي من أجلي ومثلي الأعلى في الصبر والاجتهاد.

- إلى والدي العزيز الذي عمل جاهدا من أجل تعليمي و جعلني أبلغ هذه الدرجة من التوفيق والنجاح.

-إلى أخي الغائب علينا " يوسف "

- إلى أخويا " فتحي ، أمين "

- إلى أختاي " نورية والكتكوتة الصغيرة "سهام "

- وإلى جميع الأهل والأقارب كبيرا وصغيرا

*** نوال ***

PDF Pro Evaluation

PDF Pro Evaluation

مقدمة:

بسم الله خير الأسماء، الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، وأصلي وأسلم على أفضل خلق الله لسانا، وأفصحهم بيانا عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

الأدب هو مأثور الكلام شعرا ونثرا، وهو تعبير جميل عن الفكر أو الشعور،لأنه فرع من فروع المعرفة، من تاريخ أو جغرافيا، أو فلسفة،أو دين،أو طب أو فلك، وما إلى ذلك من وجوه النشاط الفكري المدون، فهو معلم من معالم الحضارة، لذلك وقع اختياري نحو شعر الجاهلية لأنه مرآة عاكسة على البيئة بعاداتها وتقاليدها ، وما برز فيها من صفات ، مما للشعر المكان الأول لقوة تأثيره وسهولة حفظه، حتى عده المؤرخون أقوى المصادر لدراسة التاريخ الجاهلي، حيث أنه يصور حياة العرب السياسية والدينية والاجتماعية هذا بصفة عامة، وكذلك لما فيه من ميزات خاصة تميزه عن باقي الشعر في عصرنا الحالي، وقد تناولت رسالتي البحثية الفخر في الشعر الجاهلي، الذي يعرض موضوعات مهمة، فيعتبرنافذة تطل منها على مجموعة من المثل التي كان الجاهليون يعبرون لها ويحرصون عليها وما من شك في أن كل مجتمع من اتهتمعات، يشكل ويحرصون عليها وما من شك في أن كل مجتمع من اتهتمعات، يشكل مجموعة من القيم التي يعتز تها أبناؤه وكلما مر مجتمع بطور من أطوار الحضارة تعرضت هذه القيم أو بعضها للتغير، فسبب اختياري لهذا الموضوع، لأن غرض الفخر في الشعر، كان يختلف

PDF Pro Evaluation

من شاعر إلى آخر، ولأنه لم يكن محل دراسة الباحثين، ولقد أخذت شاعرين من العصر الجاهلي، كنموذج لدراستي، بعقد موازنة بينهما، وهما " عنترة بن شداد " و " عمرو بن كلثوم "، لأنهما ملوك الشعر الجاهلي العربي في ذلك العصر، لذلك وضعت إشكالية لهذا الموضوع، وهي فيما يتجلى الفخر عند الجاهليين ؟

وأين يكمن الفخر عند عنترة بن شداد ؟ وفيما يتجلى عند عمرو بن كلثوم ؟ وأين تكمن أوجه التشابه والاختلاف عند كلا الشاعرين؟

وقد قسمت موضوعي إلى أربعة فصول تتفاوت قليلا في أحجامها ولكنها تعبر كلها عن وجهة نظر أدبية ، يسهل تناولها ، مبتدئة بمقدمة فيها عرض شامل وكامل للخطة المتبعة وتمهيد تعرضت فيه إلى ماهية الفخر ونشأته، أما الفصل الأول فتناولت فيه الفخر في الشعر الجاهلي أدرجت تحته ثلاثة مباحث وهي أسباب وعوامل ظهور الفخر ثم أقسامه ثم غرض الفخر وموضوعاته عند الجاهليين.

أما الفصل الثاني خصصت فيه الفخر عند عنترة بن شداد، وضعت تعريفا للشاعر، ثم الفخر في شعره، وبعدها درست قصيدة شعرية كأنموذج.

والفصل الثالث احتوى على الفخر عند عمرو بن كلثوم، بحيث وضعت تعريفا له، ثم بعد ذلك الفخر في شعره وسبب افتخاره، ثم قمت بدراسة قصيدة كأنموذج من شعره.

PDF Pro Evaluation

وتضمن الفصل الرابع موازنة بين فخر عنترة وعمر بن كلثوم، درست فيه مواضيع الفخر(أغراضه) عند كلا الشاعرين، الألفاظ، ثم الأبيات (العروض، البحور، القوافي) وهو أقصر قسم في هذه الدراسة من ناحية الحجم، نظرا لنقص المادة فيه.

وفي الأخير ختمته بخاتمة فيها نتائج وحوصلة لما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة

واعتمدت في كل هذا على بعض المصادر والمراجع، وإن كانت نسبة الاعتماد عليها متفاوتة، غير أنني ارتكزت على مصادر وهي:

- عبد المنعم أحمد صالح، ديوان الحماسة، دار الشؤون الثقافية العامة.(د ط) ،(د ت).

- ابن فتية، الشعر والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1) 2000م.

- جمهرت أشعار العرب، دار صادر، بيروت، (د ط) و(د ت). وغيرها ،

أما المراجع فهي:

-سعد بو فلاقة،دراسات في الأدب الجاهلي "النشأة والتطور والفنون والخصائص" منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، (د ط)، 2005م.

PDF Pro Evaluation

-يحي شامي. أروع ما قبل في الفخر، دار الفكر العربي، بيروت،(د ط)، 1992م

-أبي عبد الله الحسين الزوزني، شرح المعلقات العشر،المكتبة العصرية، الرويبة،الجزائر (د ط) ، (د ت) ، وغيرها .

أما العقبات والصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة، هي عدم حصولي على بعض المصادر والمراجع المهمة في كلا المكتبتين نضرا لخروجها وعدم إرجاعها في وقتها.

فالمنهج الذي اتبعته في تحليل هذا الموضوع هو منهج التحليلي الوصفي يرتكز على الاستنتاج والموازنة .

وفي الأخير أنني أعلم أتم اليقين، أن موضوع البحث فيه قصور، لأن ما ألمته ورقتي البحثية، ما هو إلا قطرات ندى، ذلك أن البحث طويل ومتشعب لكن حاولت بجهدي وعلى قدر المستطاع أن آتية بخلاصة القول.

الأحد 07 رمضان 1432 هـ

الموافق لـ 2011/08/07 م

-تلمسان-

PDF Pro Evaluation

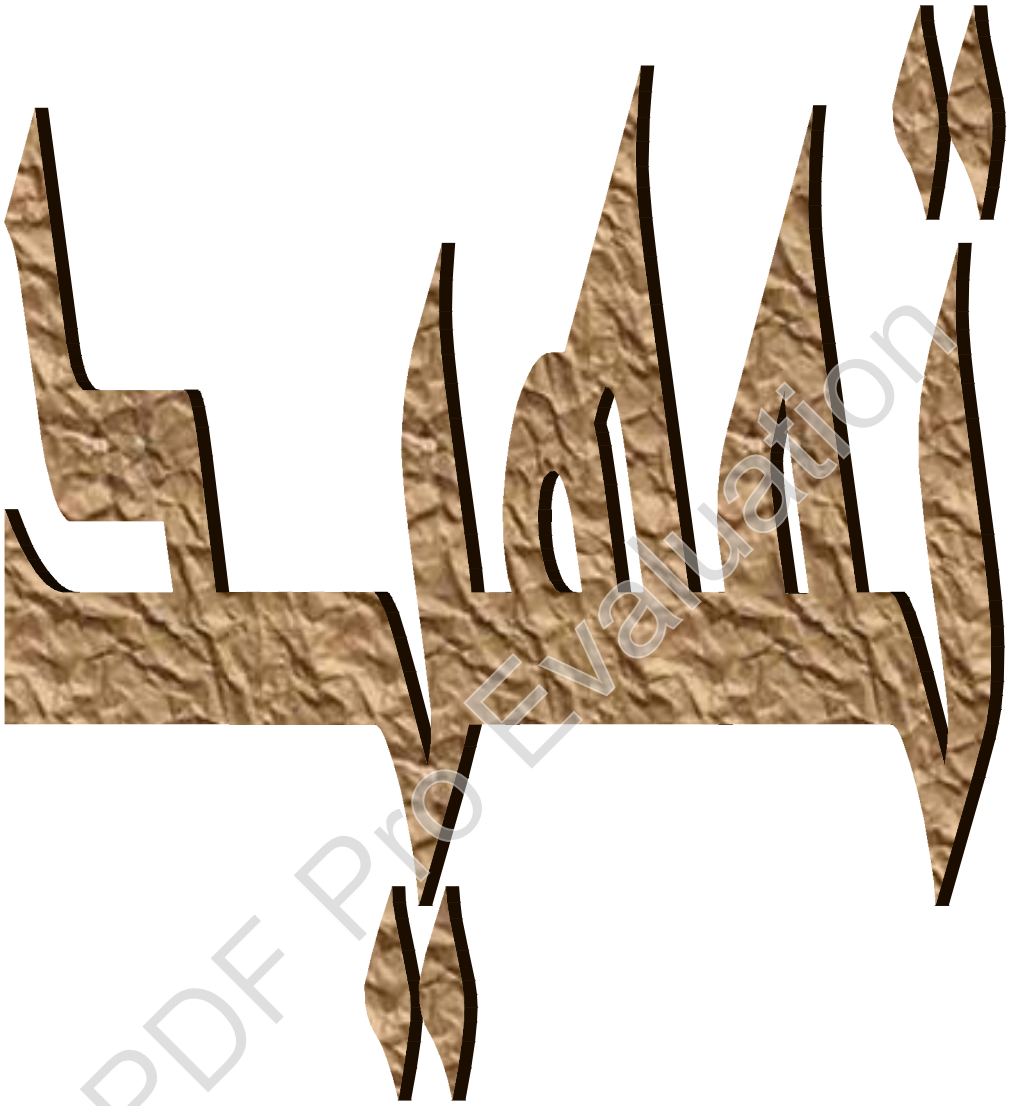

PDF Pro Evaluation

تمهيد:

أ- ماهية الفخر و نشأته:

إن الفخر فن من فنون "الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه، انطلاقا من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية، و لم يكن الفخر هدفا بحد ذاته،لكنه كان وسيلة، لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء، فتجعلهم يترددون طويلا قبل تعرض الشاعر أو القبيلة" [1] فلقد اتفق النقاد و المؤرخون أن يجعلوه و الحماسة بابا واحدا، لما بينهما من تشابه كبير، "لأن الحماسة ليست سوى فخرا لفارس ببطولته و ذكر وقائعه، و وصف سلاحه، و الفخر ضرب من المدح الذاتي يعدد فيه الشاعر مناقبه أو مناقب قومه" [2] فقد عرفه "ابن رشيق" " الافتخار هو المدح نفسه،إلا أن الشاعر يخص به نفسه و قومه، و كل ما حسن في المدح، حسن في الافتخار، و كل ما قبح قبح في الافتخار" [3] إذ هو التغني بالفضائل و المثل العليا والتباهي بالفعال الطيبة والسجايا النفسية والصفات القومية، وقد يشعر الإنسان بالارتياح والسعادة عندما يتحدث عن خصاله وفعاله من شجاعة وكرم

ومروءة و عراقة النسب، ووفرة المال و الولد، إلى غير ذلك، مما يزهو به الإنسان على غيره،

---

[1]- حسن الحاج حسن، أدب العرب في العصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، **بيروت، لبنان، ط1 1984م، ص 121**.

[2]- سعد بوفلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي، "النشأة و التطور و الفنون و الخصائص"، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، ط 1 2006م ، ص 81.

[3]- المرجع نفسه، ص 82.

PDF Pro Evaluation

فكان هذا من أخص صفات العرب، ومن أوسع الأبواب في شعرهم، حتى إن بعض قصائدهم الطوال قيل فيها هذا الغرض كمعلقة ابن كلثوم، فكانوا يفخرون بالشجاعة والإقدام و لكنه لم يبالغوا فيه، فنجد نشأة هذا النوع ، في بادئ الأمر، "لدى شعراء الجاهلية تلقائيا فقد ساعد على تلك النشأة ما كان هناك من أسواق تفتح اتهال واسعا أمام للتنافس و التفاخر ، و لا سيما إذا حصل نزاع بين سيدين ، أو ذكرت محاسن أو فضائل القبائل ، فكانت تقام أسواق شعرية موسمية ، لمناشدة الأشعار و تبادل الأخبار، كسوق عكاظ ، إضافة إلى نواد أو حلقات تعقد في غير مناسبة"[1] ،فشعر الصعاليك يعبر عن النفس العربية الأصلية تعبيرا صادقا، كما يعبر أصدق تعبير عن حياة البداوة في قساوتها و شظف عيشها، وفي ماديتها، فإذا بالشاعر"تأبط شر" هو النموذج الصادق عن رجل البادية الواثق من نفسه، المتكل على ذاته ، الفقير المشرد، الكريم الجواد ، الذي يؤثر أضيافه على نفسه، والذي يدفع عن جاره الأذى، ولهذا نشأ الفخر، واعتبر بابامن أبواب الشعر العربي، نظرا للتعبير عن ميلهم ، الفطري إلى الأنفة والكرامة ، وإلى السعي نحو الأمال البعيدة والذرى الشامخة ، فالذات الفردية العربية هي امتداد للذات الجماعية في تطورها خلال الزمن، ويفسر ذلك عن

ميل العربي إلى التمسك بأصله و نسبه،و الإنتماء إلى قبيلة أو مذهب أو حزب ، و الدفاع عن هذه الإنتماءات بالقول و الفعل و الممارسة و التضحية ، و خوض البطولات و بذل

[1] – أميل ناصف ، أروع ما قيل في الفخر و الحماسة ، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، (ط1) ،(دت) ، ص13.

PDF Pro Evaluation

الكرامات ، و ما إلى ذلك من المواقف، فلا يقتصر الفخر على الذات الفردية بل يتعداها إلى الفخر القبلي أو الانتماء السياسي"[1] ، فقد يبدو و كأنه دفاع عن النفس حيث يشعر الإنسان في غير موقف بأن ظلما يقع عليه، أو أنه يتعرض لإجحاف من حوله، فتملكه حينئذ رغبة جامحة في نقض أذى هذا الظلم عن نفسه، و ليسطر عليه إحساس قوي بالحاجة إلى الدفاع عن ذاته و قد يكون "هذا الدفاع فخرا فرديا بنفسه، أو جماعيا بقبيلته، فهو صفة مشتركة بين الشعراء جميعا قديمهم و حديثهم،فلا يتصور شاعر لم يفخر قط بنفسه، و إن لم يكن يستحق من الفخر شيئا بل كثير من الشعراء، بالإضافة إلى ما يدعمها في شخصية الشاعر من صفات تستحق الفخر، فشعر الفخر هو لون من اتهاتهة مع الآخرين و التصدي لهم في وقت يجد الشاعر نفسه محتاجا إلى من يدفع عنه ذلك القناع المزيف الذي حاول بعضهم أن يلصقه به زورا"[2].

إذن الفخر كان له أكثر من معنى و أكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه بالذات الإنسانية، "يعتبر حدودا لمنع الأعداد من التقدم، لأن الانسان بطبيعته يحب ذاته و يتأمل نفسه كثيرا بينه

[1] – المرجع السابق ،ص51

[2] – محمد مصطفى أبو شوارب، جماليات النص الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1 2005، ص35

PDF Pro Evaluation

و بين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بل كل عيوب الإخرين، و مهما كان صادقا مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره"[1].

PDF Pro Evaluation

[1] – موسوعة روائع الشعر العربي "الفخر و المديح في أشعار العرب " ، دار الرتب الجامعية ، بيروت لبنان ،(دط)،(دت) ، ص5

الفصل الأول

PDF Pro Evaluation

الفصل الأول: الفخر في الشعر الجاهلي

1-أسبابه و عوامل ظهور الفخر:

لقد غلب الفخر على سائر أغراض الشعر العربي، انطلاقا من غلبة النزعة الفردية والقبلية، ومن وحي الحروب التي عاشتها القبائل، من المنافرات والمناظرات، ولقد تعددت العوامل والأسباب التي ساعدت على ظهور الفخر، وأحد هذه الأسباب، "أن العربي قد وجد نفسه في خضم القتال، الذي فرضته هذه الفتوحات، و أصبح القتال جزءا من حياته اليومية، ولم يكن لهذا العربي ليألف من هذا الواقع الجديد فقد ألفه منذ الجاهلية، أليس التاريخ العربي قبل الإسلام حافلا بالحروب والثورات؟ فمن حرب البسوس بيت تغلب وبكر إلى حروب بين قحطان وعدنان إلى حرب داحس والغبراء إلى حرب الأوس والخزرج، ثم جاءت حروب الفتوح التي تعددت ميادينها، فتدفقت فيها دماء البطولة والشهادة فما توفقت الأشعار الزاخرة بالعزة، فسالت قصائد خالدة في الفخر، وانطلق فيها خيال الشعراء من قيود الواقع محلقا في السماء المغالاة، مضخما الوقائع، فإذا لشعرهم صدى لقعقعة السلاح، وصهيل الخيل، قرقعة خيول الحرب"[1].

كذلك "أن البدوي كان شديد الحفاظ على الشرف و الجار و النساء، فإذا تعدى عليها أحد، أوقد في سبيلها نيران الحرب و أذكى قرائح الشعراء، ففاض الشعر هدارا و بأسلوب ملحمي،

[1] – إميل ناصيف ، أروع ما قيل في الفخر و الحماسة، ص 6.

PDF Pro Evaluation

فكانت كل حرب سببا من أسباب انطلاق شعر الفخر الذي رافق العرب في جميع أطوار تاريخهم فكانت أيام العرب في الجاهلية و حروبهم محور هذا الشعر، و مدار أقوالهم، فأيامهم كثيرة، ترجع إلى صراعهم فيما بينهم، لهذا اتصلت عوامل ظهور الفخر بظروف الحياة الجاهلية "[1] و من ذلك أن العربي كان ذو أنفة بطبيعته، لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، و قد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر نظرا لما شهده من صراع مستمر بين الإنسان و الطبيعة، و بين الإنسان و غيره من الناس، لأن الصحراء كانت و لازالت حافلة بالمخاطر و بالحروب، و بكل مظاهر القوة و العنف والبطولة، يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صورة، كما أن اهتمع الصحراوي"[2].

يقوم على العصبيات لقبلية مما جعل الكثير من تقيم تحالفات تشارك في الحروب، و بالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة و لتعزز مواقف القبيلة.تتصف الحياة في الصحراء "بالاباء، و بكل المثل العليا، و بما أن الصحراء كانت تفتقر إلى الماء و إلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مثلا خاصة وهي كالكرم وحين الضيافة والإغاثة، وحسن الجوار، وهذه كلها قيم أخلاقية وإجتماعية تغنى تها الشعراء في العصر الجاهلي.

---

[1] – سعد بوفلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي ، ص 17.

[2] – موسوعة روائع الشعر العربي "الفخر و المديح في أشعار العرب " ، دار الرتب الجامعية ، بيروت لبنان ،(دط)،(دت) ، ص5

PDF Pro Evaluation

1-أقسامه:

أ. الفخر الذاتي:

ينصب " على امتداح الشاعر نفسه،و تعظيمه صفاتها"[1] ، فهو "ما دار حول عقل الشاعر وقلبه و لسانه و ساعديه و حول أبائه و أجداده"[2] لذلك هو فخر بالانتماء إلى قبيلة عزيزة، و لنسب رفيع فيها، "فالشاعر يحتل منها الذروة من رؤسائها، و يخفر كذلك بمجموعة من الصفات، و التي يتضمنها خلق "المروءة" عند العرب القدماء، و تمثل سلوك الفتاوة والنجدة و الحلم، و منها الشجاعة ، الكرم، العفة، الوفاء و غيرها"[3] ، فهو من الشعر الفخري الجيد، "و فيه الاعتزاز بالنفس و التغني بالبطولة و الإقدام، كقول:" باعث بن صريم" الشاعر الجاهلي، و هو الذي تألم لمقتل أخيه وائل، قتله بنو تميم، و كان مبعوثا من قبل " عمرو بن هند"[4] و في ذلك يقول:

" فلففتها بكتيبة أمثالها"

مَائِلُ أُسِيِّدِ هَلْ ثَأَرْتَ بِوَائِلٍ ... أَمْ هَلْ شَفَيْتَ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا

إِنِي وَمِنْ سُمْكِ السَّمَاءِ مَكَانَهَا ... وَالبَدْرُ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلَالِهَا

آلَيْتُ أَثْقُفُ مِنْهُمْ ذَا لِيَّةٍ ... أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

---

[1] – يحي شامي، أروع ما قيل في الفخر، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط1)، 1992، ص 5.

[2] – محمد زغلول سلام، مدخل في الشعر الجاهلي، المعارف، بالإسكندرية،(دت) (د ط)، ص161.

[3] – إميل ناصف، أروع ما قيل في الفخر و الحماسة، ص 6.

[4] – المرجع نفسه ،ص6

PDF Pro Evaluation

وَ خمَّرَ غَانِيةٍ عَقَدَت بِرَأْسِهَا أَصْلاً وَ كَانَ مَنْشَا شَمَلُهَا

وَ كَتِيَةُ سَفْحِ الوُجُوهِ بَوَاسِلُ كَالأَسَدِ حِينَ تَدُبُ عَنْ أَشْبَالِهَا

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَ فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيَةٍ أَمْثَالِهَا"[1]

- حاتم الطائي: "عرف حاتم الطائي بالشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام، و أحد فرسان العرب و أجوادهم المعدودين، الذين ذكروا بالكرم و مدحوا بالسخاء و الجود، و به يضرب المثل"[2]

و لذلك قال حاتم من جيد الفخر بالكرم و الندى و السخاء:

إِذَا مَا بَخِيلُ النَاسِ هَرَتْ كِلاَبُهُ وَ شَقَ عَلَى الضَيْفِ ضَعِيفِ عُقُورُهَا

فَإِنِي جَبَانُ الكَلْبِ بَيْتِي مُوَطَأٌ جَوَادُ إِذَا مَا النَفْسُ شَحَ ضَمِيرُهَا

وَ إِنَ كِلاَبِي قَدْ أَهَرَتِ وَ عُوِدَتْ قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْتَرِينِي ضَمِيرُهَا[3]

---

[1] - عبد المنعم أحمد صالح ، ديوان الحماسة، دار الشؤون الثقافية العامة، (دط) ، (دت) ، ص152-ص153

[2] - يحيي شامي، أروع ما قيل في الفخر، ص 10.

آليت : أقسمت- أثقف:أظفر-العنفوان :أول الشيء- الكتيبة: الجيش-

[3] - ديوان حاتم الطائي ،دار الكتب العربي ،بيروت،لبنان، (ط1)،1968، ص64

- جبان الكلب :كناية للكرم

-موطأ :مهمد

- يعتريني يأتيني

- هرت كلابه: أي نبحت في وجه الضيوف لتبعدها.

- العقور : الذي يعقر أي يعض .

PDF Pro Evaluation

ب. الفخر الجماعي:

هو فخر بالقبيلة، أو فخر بالنفس، أو فخر بعزتها، "فهو تجاوز الشاعر لنطاق الذات ليفتخر بفضائل قومه، و يطري على أمجادهم"[1] فنجد العديد من الشعراء الذين قالوا في هذا النوع من الشعر الفخري، نذكر منهم: ما قاله الفند، الشاعر الجاهلي والفارس الذي شهد حرب بكر وتغلب، وهي التي تعرف بحرب البسوس، يقول "الفند" مفتخرا بقومه الأشداء، " بني حنيفة"، " صفحنا عن بني ذهل":

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَ قُلْنَا القَوْمُ إِخْوَانُ

عَسَى الأَيَامُ أَنْ يَرْجِعْنَ ... قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

فَلَمَّا أَصْبَحَ الشَرُ ... فَأَمْسَى وَ هُوَ عُرْيَانُ

وَ لَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَانُ ... دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ ... غَدَا وَ اللَّيْثُ غَضْبَانُ

بِضَرْبٍ فِيهِ تَفْجِيعُ ... وَ تَخْضِيعُ وَ إِقْرَانُ

وَ طَعْنٌ كَفَمِ الزِقِ ... غَدَا وَ الزِقُ مَلآنُ

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ ... لِإِنْسَانَةِ إِذْعَانَ

وَفِي الشَرِ نَجَاةٌ حِينَ ... لَا يَنْجِيكَ إِحْسَانُ[2]

---

[1] – محمد زغلول سلام، مدخل إلى الشعر الجاهلي، ص 161.

[2] – عبد المنعم أحمد صالح، ديوان الحماسة، ص30

PDF Pro Evaluation

- **السموأل:**

" هو أبو شريح السموأل بن عاديا الشعر الجاهلي، من يهود المدينة، و كان جوادا، عالي الهمة، و هو صاحب الحصين المعروف بالأبلق بتيماء، و هو الذي فضل أن يقتل ابنه، فضرب المثل بوفائه، عرف في شعره الفخري بكرم الأخلاق و الشهامة و الشجاعة "[1] يقول في ذلك: "إن الكرم قليل"

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُدنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وَ إِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَفْسِ ضَيْمُهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَنَاءِ سَبِيلُ

تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا أَنَ الكِرَامَ قَلِيلُ

وَ مَا ضَرَّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَ جَارُنَا عَزِيزٌ وَ جَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ[2]

حسان بن ثابت: ت (40هـ /659 م)

له شعر راق وحيد في المدح و الرثاء و الوصف و الهجاء و الفخر، و من هذا الشعر، قوله مفتخرا بقومه:

---

[1] – يحي شامي ، أروع ما قيل في الفخر، ص 65.

[2] – ديوانا عروة و السموأل ،دار صادر ،بيروت ، (دط)،(دت) ص90.

- اللؤم : إسم جامع للخصال المذمومة
- الضيم : الظلم
- عديدنا : فاعل قليل .
- كليل :قاصر النظر.

PDF Pro Evaluation

وَ لَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا أَنَنَا نَنْفَعُ قُلُمًا وَ نَضُرُ

صَبْرٌ لِلْمَوْتِ إِنْ حَلَ بِنَا صَادَقُوا البَأْسَ غَطَارِيفَ فُخُرِ

وَ أَقَامَ العِزُ فِينَا وَالغَنَى يُ فَلَنًا مِنْهُ عَلَى النَاسِ الكِبَرَ.

نَحْنُ أَهْلُ العِزِ وَالمَجْدُ مَعًا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَ لاَ مَيْلُ عُسُرِ.

فَاسْأَلُوا عَنَا وَعَنْ أَفْعَالِنَا كُلَ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمَ الخَبَرِ[1].

أ- الفخر المشترك:

أي يكون ذاتيا و جماعيا في آن واحد، و هو في جميع أحواله ملتصق أشد الالتصاق بشخصية الشاعر، و هو نوع من التعبير عن الذات، و مظهر من مظاهر إعجاب الشاعر بنفسه المفطورة على الظهور، و النزوع إلى التفوق و الاقتدار، و نذكر أهم الشعراء الذين قالوا في هذا الغرض مثلا:طرفة بن العبد: (ت 552 م) ، "من الشعراء المتقدمين، وأحد أصحاب المعلقات المعدودين، و لقد تضمنت معلقته العديد من الأغراض الشعرية ومنها الفخر الرائع بالجرأة، والشجاعة، والنجدة والجود والمتعة"[2]

يقول في ذلك: " إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني"

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتَ أَنَنِي عُنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَ لَمْ أَتَبَلَدْ

[1] – ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ،تحقيق:وليد عرفات،(ج1)،دار صادر بيروت، لبنان،(ط1).1974، ص308

[2] – محمد زغلول سلام ، مدخل إلى الشعر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص 79.

PDF Pro Evaluation

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ قَدْ خَبَ أَكْسَلُ آلُ الأَمعزِ المُوقِدِ

وَ لَسْتُ بِحَلاَّلِ التِلاَعِ مَخَافَةً وَ لَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدْ القَوْمَ أَرْفَدُ

فَإِنْ تَبغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقِنِي وَ إِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدُ

وَ إِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعَ تُلاَقِينِي إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الرَفِيعِ المَصْمَدِ"[1]

لبيد بن ربيعة: (ت 41هـ)

و من الفخر ما قاله لبيد في قومه، كما هو معروف، "من فحول الشعراء المختصين،الذين عاشوا الجاهلية و أدركوا الإسلام، يعتبر أحد المعمرين كذلك إن فخره يدور حول الشجاعة والسخاء، والتمسك بالخلق القويم، يقول لبيد مخاطبا: نوارا حبيبته: "لكم قوم سنة و إمامها"

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نُوارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلُ جُذَامُهَا

تُرَاكُ أَمْ مَكَّةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْلَقُ بَعْضَ النُفُوسِ حِمَامُهَا

بَلْ أَنْتِ لاَ تُدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَ نَدَامُهَا." [2]

[1] – ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر، بيروت، لبنان ، (د ط)، (د ت) ، ص 30.

[2] – ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر، بيروت، لبنان،(د ط) ، (د ت)،ص175 .

نوار :اسم امرأة

جذام : قطاع أي الأصل في موضع المواصلة من يستحقها و أقطع من يستحق القطيعة.

ليلة طلق: الليلة الساكنة لا حر فيها و لا قر.

الندام: المنادمة .

PDF Pro Evaluation

1-غرض الفخر و موضوعاته عند الجاهليين:

إن الفخر من الموضوعات في الشعر الجاهلي، "و هو نافذة تطل منها على مجموعة من المثل التي كان الجاهليون يعتزون تها، و يحرصون عليها، فهذه المثل أو الفضائل تدخل في باب الفخر، فنجد أن في كل مجتمع من اتهتمعات يشكل مجموعة القيم التي يعتز تها أبناؤه، فكلما مر اتهتمع بطور من الأطوار تعرضت قيمه أو بعضها للتغير أو التقهقر في سلم الأهمية"[1].

ولذلك اتسعت مجالات الفخر في الشعر الجاهلي اتساعا كبيرا، فهي متعددة ومتنوعة، يغلب عليها الطابع التقليدي المعنوي وإن كان أبرزها: الفخر بالشجاعة، والوفاء، وحماية الإبل، وحماية الجار، ونجدة الملهوف، وجودة الرأي وتحمل الشدائد، والحزم والإباء والتسامح، وطيب الخلق، وعفة اللسان، وحسن العشرة، وصلة الرحم، ولعب الميسر، والتصدق بما يرجونه فيها، والكرم، غيرها من المواضيع.

فجاءت في مقدمتها أولى القيم التي اعتز تها الجاهليون، و هي:

أ- الشجاعة:

فهي تعتبر من أهم القيم و أولها، "لأن مجتمع الجاهليين كان مجتمعا صحراويا تحكمه شريعة القوة، فالقوي وحده له البقاء والضعيف له الفناء، فهو الذي يستطيع حماية

[1] - عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مطبعة مؤسسة المختار، مصر الجديدة، ط 3، 2006، ص 135

PDF Pro Evaluation

ماله وعرضه، والدفاع عما يملك، إذ القوة هي التي تحمي، ولا قوة تحدي إلا بالشجاعة أضف إلى ذلك أن اتهتمع الجاهلي لم يعرف الوحدة أو الحكومة الواحدة، التي تنظم علاقات الأفراد والجماعات، وكان الاعتماد على النفس أفرادا أو جماعات، فهي وسيلة حياة، والشجاعة أظهر ومن علاماتها الفروسية، وما يتبعها من إجادة ركوب الخيل وكثرة السلاح وجودته"[1]

و يقول في ذلك مزرد بن ضرار:

فَقَدْ عَلِمَتْ فِتْيَانُ ذُبْيَانُ أَنَنِي أَنَا الفَارِسُ الحَامِي الذِّمَارُ لِلْقَابِلُ

وَ أَنِي أُرِدُّ الكَبْشَ وَ الكَبْشُ جَامِحٌ وَ أُرْجِعُ رُمْحِي وَ هُوَ رَيَّانُ نَاهِلِ

وَ عِنْدِي إِذَا الحَرْبُ العَوَانُ تَلَقَّحَتْ وَ أَبْدَت هَوَادِيهَا الخُطُوبُ النِزِلَال

طَوَالُ القَرَا قَدْ كَادَ يَذْهَبُ كَامِلاً جَوَادُ المَدَى وَ العُقْبِ وَ الخُلُقِ كَمِلُ[2]

ويقول ثعلبة بن عمرو العبدي، إنه فارس يجيب من استغاث، لا شبا درعه، ممسكا رمحه، الذي ينفذ في المطعون، لمضائه وجودته، حاملا قوسه وسيفه، وكل ما يستطيع حمله أو يحتاج إليه من عتاد الحرب، ثم يدخل المعركة شجاعا لا يهاب الموت، و لا ينجو منه أحد:

بِبَيْضَةٍ مِثْلَ الذَهَبِ رِيحٌ وَ مَدُهُ شَآبِيبَ غَيْثٍ يَخْشُ الأَكَمُ صَفُ

وَ مَطْرُدٍ يُرْضِيكَ عِنْدَ ذُرَاقِهِ وَ يَمْضِي وَ لاَ يَنْآدُ فِيهَا يُصَادِفُ

---

[1] – المرجع السابق، ص 136.

[2] – علي أحمد سعيد أدونيس، ديوان الشعر العربي ،منشورات المكتبة العصرية بيروت، لبنان،(ج1) (ط3)،1964،ص175

وَ صَفْرَاءُ مِنْ نَبْعِ السِلاَحِ أَعَدَّهَا وَ أَبْيَضَ فِصَالِ الضَرِيبَةِ جَذِّفُ

عَتَادُ امْرِئٍ فِي الحَرْبِ لأُوَاهِنَ القَوى وَ لاَ هُوَ كَمَا يَقْبِلُو اللهَ صَارِفُ

بِهِ أَشْهِدُ الحَرْبَ العَوَانُ إِذَا بَدَتْ تَوَاجُدُهَا وَ احْمِرُّ مِنْهَا الطَوَافُ

قِتَالُ امْرِئٍ قَدْ أَيْقَنَتْ الدَهْرُ أَنَّهُ مِنْ المَوْتِ لاَ يَرْجُو وَ لاَ المَوْتُ خَائِفُ[1]

– كما فخر الشعراء بغلبة الخصم ، و بأنهم يرعون وسط الأعداء يقول في ذلك: عوف بن عطية التميمي:

وَ نَلْبَسُ لِلْعَدُوِ خُطُوَ أُسْدٍ إِذَا لَقَاهُمْ وَ جُلُوَ نَمِرٍ

وَ نَرْعَى مَا رَعَيْنَا بَيْنَ عَبْسٍ وَ ظُئْرَهَا وَ بَيْنَ الحَيِ بِكْرٍ.

وَ كُلُهُمْ عَدُوٌ غَيْرَ مُبْقٍ حَلِيفُ قُرْحِهِ يَسْعَى بِوِتْرِ[2]

ب–الكرم و الضيافة:

فقد كان للعرب في أخلاقهم و عاداتهم معين لا ينضب من المثل العليا، و مجال واسع في التباهي و التعالي على غيرهم ، من الشعوب، " فكانت لهم عادات في الكرم و الضيافة ثلاثة أيام متتالية، و يعتبرون أن ضيفهم أحق من الأهل و الأولاد في زادهم، فيوقدون له نار القرى ليلا على رؤوس التلال، و يعودون كلاتهم أن لا يقهروا ليلا ليهتدي الضيوف إلى منزلهم، و

[1] – ديوان الحماسة ، ص101

[2] – المصدر نفسه ، ص 137.

PDF Pro Evaluation

لقد اشتهر كثيرون في الجاهلية بالكرم، كحاتم الطائي، و كان كل شاعر يحرص على التزود تهذه الخصلة هو و قومه "[1] ، على نحو ما نجد في معلقة لبيد بن ربيعة: حيث يقول مفتخرا لقومه:

فَالضَيْفُ وَ الجَارُ وَ الحَبِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا نِبَالَهُ مُحْصِيٌّ أَهْضَمُهَا

تَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلَّ رَدِيَةٍ مِثْلَ البَلِيَّةِ قَدْ صَدَأَهَا لَامُهَا

يتللون إِذَا الرِيَاحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجٌ تَمُرُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا[2]

ج – الوفاء:

إن الحياة في البادية حياة فطرة و صفاء، و إباء و شرف، " فالبدوي كان يتغنى بترفعه عن العار وبعده عن الفحشاء، وبتواضعه، وحيائه وعفوه عند المقدرة، ويتغنى بشجاعته وصلابته في طلب الثأر، ولما كانت الحياة لا تعرف الاستقرار، بل كانت سلسلة من التنقل والارتحال، كان الوعد الصادق سنة اتهتمع، و كان الوفاء من أقدس القدسيات، و الغدر من أقبح الأمور، لذلك كان الوفاء بابا واسعا من أبواب الفخر لديهم، والبدوي فارسي بالفطرة، لذلك نراه يندفع في حماية البائسين، ونجدة الملهوفين، وإغاثة المحرومين، لذلك كثرت أشعارهم في حفظ الجوار، و حفظ الأمانة و العهود، وفك الأسرى والدفاع عن الملهوف"[3] و في ذلك يقول "السموأل" مفتخرا بوفائه و بأره التي يشرب منها متى شاء:

---

[1] – إميل ناصف، أروع ما قيل في الفخر و الحماسة ،ص17.

[2] – ديوان لبيد بن ربيعة ، ص 177.

[3] – إميل ناصيف، أروع ما قيل في الفخر و الحماسة، ص 17.

PDF Pro Evaluation

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِي إِنِّي ... إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَّيْتُ

بَنَى لِي عَادِيٌّ حِصْنًا حَصِينًا ... وَعَيْنًا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

أَوْصَى عَادِيًّا قُدُمًا بِأَنْ لَا ... تَهْدِمَ يَا سَمَوْأَلُ مَا بَنَيْتَ

وَبَيْتٍ قَدْ بَنَيْتَ بِغَيْرِ طِينٍ ... وَلَا خَشَبٍ وَمَجْدٍ قَدْ أَتَيْتَ[1]

ونجد أن مواضيع ومقومات الفخر قد تعددت وتنوعت في عدة مجالات، ومن ذلك نذكر نموذج الفارس الملتزم بقضايا قومه ومجتمعه، في إطار الفروسية الملتزمة الذي يقدم الصورة التي تبهر قومه وتؤكد مكانته في تميزه، وتعمق من إحساس اهتمع بمكانته وبما يمثله من قيمه، فيقول في ذلك "عبيد بن الأبرص"

وَلَعُمْرُكَ مَا يَخْشَى الخَلِيطُ تَفَحُّشِي ... عَلَيْهِ ، وَلَا أَنْأَى عَلَى المُتَوَدِدِ

وَلَا أَبْتَغِي وُدَّ امْرِئٍ قَلَّ خَيْرُهُ ... وَلَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِأَصْيَدِ

وَإِنِّي لَأُطْفِي الحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِهَا ... وَقَدْ أُوقِدَتْ لِلْغَيِّ فِي كُلِّ مَوْقِدِ

فَأَوْقَدْتُهَا لِلظَّالِمِ المُصْطَلِيهَا ... إِذْ لَمْ يَنْزَعْ رَأْيُهُ عَنْ تَرَدُّدِ

وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلَى هَنَاتٍ تُرِيبُنِي ... فَأَظْلِمُهُ مَا لَمْ يَتَلَبَّنِي بِمَحْقَدِي

وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمُ فَكَأَنَّمَا ... تُوقِظُ حِينَ مِنْ شَوَاهِدِي صِنْدَدِ

وَإِنِّي لَنُو رَأْيٍ يُعَاشُ بِفَضْلِهِ ... وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الأُمُورِ بِمُبْتَدِي

لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رِضَايَ وَهِبَتِي ... سَفَاهًا وَجُبْنًا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي

[1] – ديوانا عروة و السموأل ، ص79، ص 80

فَلَا عَيْشَ مَنْ يَرْجُو هَلَاكِي بِضَمْرِي وَلَا مَوْتَ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِمَخْلَدِ[1]

فالصفات التي يتصف بها الفارس الشاعر الحكيم " عبيد بن الأبرص"[2] " تتمثل في حسن العشرة والأنفة وصلة الصديق، وإباء الضيم ،وهو يطفئ الحروب إذا أوقدت للغني، ويوقدها للظالم، وهو صاحب رأي سديد ، ونظر بعيد ، وله علم بالأمور، فالتشكيل الفني هنا تشكيل يواجه به الشاعر الضرورة في هذا الواقع ، فوصفه لنفسه بأنه حسن العشرة "[3] ، وهو بمثابة رد على من يقول بغير ذلك ، و هو وسيلة تمكنه من معاشرة قومه معاشرة طيبة، أما وصفه بأنه يغفر الهناة، ويرد الظلم فهما وسيلتان يؤكد بهما سعة صدره وأنفته، وهذا لا ينفر منه قومه ، و لا يغريهم به.

– وكذلك نجد نموذج الشاعر الفارس الحريص على اتهد في مجتمعه، أو تهتمعه يقول "عدى بن زيد":

سَأَكْسِبُ مَجْدًا أَوْ تَقُومُ نَوَايحَ عَلَى بَلِيلٍ نَادٍ بَاقِي وَعُودِي[4]

---

[1] – ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت ، لبنان، (د ط) ، (د ت)، ص67،ص68

[1] – هو عبيد بن الأبرص بن حنتم و قيل إبن جشم م بني أسد و يتصل نسبه بمضر و هو من شعراء الجاهلية من الطبقة الأولى ،(ت555م)

[2] – هو عبيد بن الأبرص بن حنتم و قيل إبن جشم م بني أسد و يتصل نسبه بمضر و هو من شعراء الجاهلية من الطبقة الأولى ،(ت555م)

[3] – حسن عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي "قضايا و فنون و نصوص" مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص71، ص72.

[4] – أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، جمهرة أشعار العرب ،دار صادر بيروت ، (دط)،(دت)،ص181.

– لذلك كان للعصبية الجاهلية أثر في تشكيل سلوك الجماعة وقيمتها، و كيف أن اعتزازهم بالأنساب جعلهم يحرصون على بقاء شجرة العائلة و امتدادها، و لهذا فإنهم أشادوا بنسبهم و رأوا أنهم خير الناس و أشرفهم، فيقول: "خراشة بن عمرو القيسي"

فَلاَ قَوْمَ إِلاَ نَحْنُ خَيْرُ سِيَاسَةٍ وَ خَيْرُ بَقِيَاتٍ يَقِينٍ وَ أَوَّلاَ

وَ أَطْوَلُ فِي دَارِ الجَفَافِ إِقَامَةٍ وَ أَرْبَطُ أَحْلاَمًا غِذَا البَقْلُ أَجْهَلاَ

وَ أَكْثَرُ مِنَا سَيِّدًا وَ ابْنَ سَيِّدٍ وَ أَجْدَرُ مِنَا أَنْ يَقُولَ فَيَفْعَلاَ

قُرُومُ ذَمَتْنِي فُرُوعٍ قَدِيمَةٍ بِحَيْثُ امْتِنَاعِ المَجْدِ أَنْ يَتَنَقَّلاَ[1]

– فالشاعر يتخذه من إحساسه بتحيره ، أو من حاجته إلى هذا التميز ، منطلقا لتميز قومه، فليس له أن يعيش في مجتمع متفوق ، و هو حريص على تنمية هذا الإحساس وتعميقه في نفوس أبناء قبيلته.

– فقد جعل الشاعر من قصره صفة القوم على قبيلته مقدمة و نتيجة، فهم القوم دون غيرهم، " لأنهم خير الناس، و أطول إقامة في دار الحفاظ، و أربط أحلاما، و أكثر سادة، وأجدر بالقول و بالفعل و لأنهم نمو من شجرة قديمة مجيدة، فلم ينتقل اتهد إلى سواهم، فكل شاعر يرى أن قومه منبت اتهد، و هم قد ورثوه عن آبائهم، و هذا جعل أفراد القبيلة يشعرون بنوع من الاعتزاز تهذا اتهد الموروث"[2].

[1] – المصدر نفسه ، ص 184.

[2] – حسن عبد الجليل يوسف ، الأدب الجاهلي" قضايا وفنون ونصوص"، ص74.

PDF Pro Evaluation

– فكان الشاعر الجاهلي معنا بتعميق الإحساس بالقبيلة، و قد عبر الشاعر عن التزامه القبلي في صور متعددة، و كانت التوجهات المباشرة أبرز ملامح هذا الالتزام، يقول "أوس بن حجر":

فَقَوْمُكَ لاَ تَجْهَلُ عَلَيْهِمْ وَ لاَ تَكُنْ لَهُمْ هَرَشا تَغْتَابُهُمْ وَ تُقَابِلُ

وَ مَا يَنْهَضُ البَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَ لاَ يَحْمِلُ المَاشِينَ إِلاَ الحَوَامِلُ.

وَ لاَ سَابِقُ إِلاَ بِسَاقٍ سَلِيمَةٍ وَلا بَاطِشٌ مَا لَمْ تَغِبْهُ الأَنَامِلُ[1].

ففي هذه الأبيات دعوة للفرد أن يعامل أبناء مجتمعه معاملة طيبة، فلا يجفو قومه أو يغتابهم، لأن القوم بالنسبة للفرد كالجناحين للبازي، و الأرجل للمتسابق، و الأنامل يغب ضبها على سيفه.

إنها علاقة عضوية و علاقة وظيفية نفعية، و هذا ما يريد الشاعر إبرازه و تصويره، و لا شك أن هذا التوجيه له تأثير على وعي الجماعة و سلوك أفرادها بإزائها.

يقول: "عبيد بن الأبرص" معبرا عن رؤية عن صالح جماعته:

وَ لاَ تَزْهَدُنَ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ لِذِخْرٍ وَ فِي وَ صْلِ الأَبَاعِدِ فَزْهَدِ[2].

– كذلك شاركت المرأة الشاعرة في فن الفخر أيضا، و إنما فخرها لم يكن بتعداد فضائلها وبسالتها، كما كان يفعل الشعراء، و إنما كان إشادة بمناقب قومها و نسبها.

[1] – سعيد بن عبد الله التلمساني ، الديوان ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،(دط)،(دت) ، ص140.

[2] – ديوان عبيد بن الأبرص ،ص68

PDF Pro Evaluation

– و من الشواعر اللائي عرفن تهذا النوع من الفخر، الخنساء، الخرنق و عاتكة بنت عبد المطلب، و غيرهن.

– و نورد من شعر الخرنق في هذا الغرض هذه الأبيات التي تفخر فيها بزوجها " بشر ابن عمرو و صحابته، فتقول:

لَقَدْ عَلِمَتْ جَـيلَةُ أَنَّ بِـشْرًا غَـلَةُ مَرَبِّحٍ مُرُ التَّقَاضِي

غَـلَةُ أَتَاهُمْ بِالخَيْلِ شُعْثًا يَـدُقُ نُـسُورَهَا حَدَ القِـضَاضِ

عَلَيْهَا كُلَ أُصَيِّدٍ تَـغْلَبِـيٍ كَرِيمِ مُرُكِبِ الخَـدَيْنِ مَاضٍ

بِأَيْـدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَـاتِ جَلاَهَا الفَيْنُ خَالِصَةَ البَيَاضِ[1]

[1] – ديوان الخرنق ،تحقيق : يسرى عبد الغني عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت --،لبنان، (ط1)، 1990، ص14

– نسورها : بواطن حوافرها

– القضاض : الحصى الصغار

– الصوارم : جمع صارم ،إسم من أسماء السيف.

– جلاها الفين :سقلها و سنها الحداد أو صانع السيوف.

PDF Pro Evaluation

و قالت أيضا تخاطب بني أسد، و قد قتلوا زوجها، و تفتخر عليهم بقبيلتها، و تذكرهم بإيقاع قومهم تهم، و قتلهم ابن حسحاس أحد بني أسد، قتله طبيعة بن قيس:

أَلاَ لاَ تَفْخَرَنْ أُسْدُ عَلَيْنَا بِنَوْمٍ كَانَ حِينَا فِي الكِبَابِ

فَقَدْ قُطِعَتْ رُؤُوسُ بَنِي قُعَيْنٍ وَ قَدْ نَقَعَتْ صُدُورٍ مِنْ شَرَابٍ

وَ أَرْدَيْنَا ابْنَ حَسْحَسٍ فَأَضْحَى يَجُولُ بِشِلْوَةٍ غُبْسِ الذِئَابِ[1]

[1] – المصدر نفسه ،ص15

PDF Pro Evaluation

الفصل الثاني

PDF Pro Evaluation

الفصل الثاني: الفخر عند عنترة بن شداد

التعريف بالشاعر: "عنترة بن شداد" "ت سنة 615 م".

أ– حياته:

"هو عنترة بن شداد بن عمرو، و قيل ابن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي، من أهل نجد ينتمي نسبه إلى مخير، و يكن بأبي المغلس، لغاراته في الغلس، ويلقب بعنترة الفوارس لشجاعته وعنترة الفلحاء، لانشقاق شفته السفلى وهو أحد أغربة العرب المشهورين في الجاهلية، سمو بذلك سوادهم، و هم ثلاثة: عنترة و خفاف بن ندبة السلمي، والسليك بن السلكة.

وأم عنترة حبشية سوداء يقال لها زبيبة، سباها أبوه في إحدى غزواته فأولدها عنترة، وكان لها أولاد عبيد من غير شداد، فلم يعترف به أبوي في أول الأمر، بل أفكره جريا على عادة العرب، لأنهم كانوا يستعبدون أولاد الأماء، ولا يعترفون تهم إلا إذا ظهرت عليهم النجابة[1]."

ب–أخلاقه و شجاعته:

" فكان أشد أهل زمانه، و أجرأهم فؤادا، و أسخاهم يدا وهو على شجاعته وشدة بطشه حليم،لين الطباع ،سمح المخالفة ،إذا لم يظلم "[2] وفي ذلك يقول :

[1] – بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية و صد الإسلام، دار نظير عبود، دار الخبل، بيروت ، ص163

[2] – المرجع السابق، ص163

أَثَرْنِي عَلَيَّ لِمَا لَحِمْتِ ثِيَابِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

وقوله:

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ[1]

"فكان كريم الخلق مثالا للمرؤة والفتوة بين العرب ،يتحدثون بسيرته ويشيدون بذكره ،نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ما وصف لي أعرابي قط أحببت أن أراه إلا عنترة .

قال الخطيئة محدثا عمر ابن الخطاب بحديث عنترة "كان فارسنا عنترة، فكنا نحمل إذا حمل، نحجم إذا أحجم ".فكان سيدا حازما شجاعا، ترد إخباره كثيرا في أيام عبس.

ج:وقائعه:

لعنترة ابن شداد كثير من الوقائع المشهورة ،ولكن أضيف له ما ليس له حتى اشتبه الصحيح بالموضوع، وقد حضر حرب داحس والغبراء ،فأحسن فيها البلاء، وحمدت مشاهده، وفيها قتل ضمضما المريء أبا جهين [2]" ولذلك قال:

وَلَقَدْ خَشِيْتُ أَنْ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةُ ابْنِي ضِمْضِمَ

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

أَنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمْ جُزُرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

د–موته:

[1] – ديوان عنترة بن شداد دار بيروت ، الطباعة و النشر ، لبنان ،(دط)،1978 ، ص29 .

[2] – محمد زغلول سلام ،مدخل الى الشعر "دراسة في البيئة والشعر "منشا المعارف ،(د ط) ،1979

PDF Pro Evaluation

اختلف في موته ، فقال ابن حبيب وابن الكلبي "أغار عنترة على بني نبهان من طيء فاطرد لهم طريدة ،وهو شيخ كبير ،وهو يطردها و يقول:

حُظَّ بَنِي ذُبْيَانُ مِنْهَا الأَخْبَثُ كَأَنَّمَا أَثَارَهَا بِالْحَثِّ أَثَارُ لُمَانِ بِقَاعٍ مُحْدَثِ[1]

-وكان وزر بن جابر النبهاني في فتوة ،فرماه وقال "خذها ،وانأ ابن سلمى " فقطع مطاه فتحامل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح .

وَإِنْ ابْنَ سَلْمَى عِنْدَهُ ،فَاعْلَمُوا دَمِي وَهَيْهَاتَ إِلَّا يُرْجَى ابْنَ سَلْمَى لَا دَمِي

إِذَا هِيَ تَمْشِي بَيْنَ أَجْبَالِ طَيِّءٍ مَكَانَ الثُّرَيَّا لَيْسَ بِالْمُتَهَضِّمِ

رَمَانِي، وَلَمْ يَدْهَشْ، بِأَزْرَقِ الْمَدْمِ عَشِيَّةَ حُلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمُحْزَمِ[2]

- وقال ابن الكلبي "وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص".

وذكر ابو عمر الشيباني :

"انه غزا طيئا مع قومه، فانهزمت فخرٌ عنترة عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب، فدخل دغلا ،وأبصره ربيئة طيء فنزل إليه ،وهاب أن يأخذه أسيرا، فرماه فقتله ".

وقال أبو عبيدة :"مات بعد أن بلغ التسعين ".

هـ:أثاره :

[1] – ديوان عنترة بن شداد ، ص30 ، ص31

[2] – المصدر نفسه ، ص31 .

PDF Pro Evaluation

" له ديوان مشهور .أصابه النحل لطول ما تداوله الرواة والقصاصون وأكثره في الفخر والحماسة ،وذكر والوقائع ،والغزل العفيف بابنة عمه عبلة ،وقليل منه في المدح والرثاء ، واشهر شعره المعلقة ، وهي السادسة ،بين السبع الطوال"[1] ،"وكان السبب في نظمها ما روي من انه جلس يوما في مجلس بعدما كان قد ابلي ،وحسنت وقائعه واعترف به أبوه واعتقه فسابه رجل من بني عبس ،وذكر أمه السوداء ، وإخوته ، وانه لا يقول الشعر ، فشبه عنترة وفخر عليه وقال :"والله ان الناس ليترافدون الطعمة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرافد الناس قط، وان الناس ليدعون في الغارات، فيعرفون لتسويتهم ،فما رايتك في خيل مغيرة، في أوائلالناس قط، وان اللبس ليكون بيننا ،فما حضرت أنت ،ولا أبوك ولا جدك خطة الفصل وإنما أنت فقع يقرقر ،ولا حيضر البأس وأوفى المغنم ، واعف عن المسالة ،وأجود بما ملكت يدي .وافصل الخطة الصماء نواما الشعر فستعلم ،ثم انشأ معلقته ،وكان لا يقول قبل ذلك ذلك إلا البيتين أو الثلاثة .

فتغزل في أولها، ثم وصف ناقته، ثم تخلص إلى الفخر بشدة باسه وذكر وقائعه، وكانت العرب تسميها الذهبية"[2].

2- الفخر في شعره:

[1] - محمد زغلول سلام ،ص201.

[2] - المرجع نفسه ، ص 166.

PDF Pro Evaluation

في البداية أجده مفتخرا بمكارم الخلاق، التي اجتمعت في معلقته فقد رسم لنفسه فيها صورة وضاءة، ألفها في مجموعة من الخلاق الكريمة، و التي جلها أمام بصر حبيبته عبلة لترفع من مكانته و تهبه قلبها فوصف نفسها بسماحة الخلق، و سهولة المعاشرة و إباء الظلم و الكرم في السكر و الصحو، و عفة النفس عند اقتسام الغنائم:

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ، فَإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمْ

فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ ... مَالِي، وَ عِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمْ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَ تَكَرُّمِي

هَلَّا سَأَلْتِ الْقَوْمَ، يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

نُخْبِرْكِ مِنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الْوَغَى، وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

فَأَرَى غَنَائِمَ ، لَوْ أَشَاءُ حَوَيْتُهَا ... وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَاءُ وَتَكَرُّمِي[1]

" فلم ينزل عنترة هذه الصفات جميعا منزلة واحدة، بل فضل بعضها على بعض، ففي هذه الأبيات جسد معنى الرجولة العربية الكاملة، دون أن تنتهي هذه الرجولة إلى ضعف، كما يمثل

[1] – أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ،الشعر والشعراء، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان (ط1)،2000،ص139

PDF Pro Evaluation

الشدة البعيدة عن العنف و يمثل شارب الخمر الذي يظل بعيدا عن السكر، و الشجاع الذي يظل بعيدا عن التهور، أو المشاركة في اقتسام تلك الغنائم في الحروب[1]."

- ثم نجده قد لهج بالإباء الذي يمنعه عن الدنايا ، على الرغم من الجوع الذي يكاد يقتله، إلى أن يجد الطعام الحلال الجدير:

وَلَقَدْأَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظِلُّهُ حَتَىأَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ [2]

" و ألح على الكرم حتى أعلن أنه أتى على ماله، و لم يبقى عنده سوى القليل الذي لا يثير ضياعه حزنا، قيل إن بني سليم أغاروا على عنترة، وهو على غير أهبة القتال، لا يصحب غير عبد و فرس و رمح، فقاتل حتى انكسر الرمح و لم يجد سبيلا إلى قتال، فاضطر إلى الرضع بالهزيمة، و استيلاء القوم على ما كان يرعى من إبل[3]،" و قال:

خُذُوا مَا أَبْقَرْتُ مِنْهَا قَنَاحِي وَرَفْدِ الضَّيْفِ وَ الأُنْسِ الجَمِيعِ[4]

"معلنا أن تلك الإبل التي تهبوها هي البقية من لعبه بالمسير و إكرامه الضيوف، ففي فخره صورة صادقة لنفسه، عند المغنم الشريفة التي تأبى الذل، و تسموا إلى العلاء، و لا تخون الجار في ماله أو عرضه[5]،" أليس هو القائل:

---

[1] – حسين نصار ، في الشعر العربي ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، (ط 1) ، 2001 ص 335.

[2] – ديوان عنترة بن شداد ،ص24

[3] – حسين نصار، في الشعر العربي، ص355

[4] – ديوان عنترة ، ص 24 .

[5] – ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 138 .

PDF Pro Evaluation

لا تَسْقِيني مَاءَ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ فَاسْقِنِي بِالعِزِّ كَأْسَ الحَنْظَلِ

مَاءُ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ وَجَهَنَّمُ العِزُّ أَطْيَبُ بِالعِزِ[1]

-كذلك نجده يعدد وقائعه في أعدائه من بني ذبيان، و يخص بالذكر ابني ضمضم حصين وهرم، و كان قد قتل أباهما فتواعداه، فيقول في ذلك:

وَلَقَدْ خَشِيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ، وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضِمْضِمَ

إِنْ يَفْعَلَا، فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جُزُرَ السِبَاعِ، وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ[2]

و جاء ذكر الحصين بن ضمضم في معلقة زهير قال:

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لَا يُوَارِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمْ

كَأَنَّ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا، وَلَمْ يَتَخَمْخَمِ[3].

" فلقد اعتبر شاعر الفخر و الحماسة بلا منازع، و مصور المعارك و الغزوات.

و قائد الفرسان سيفه و لسانه، أبوا الفوارس الذي لم يكن له سبب من خوض المعامع"[4]: فقال مفتخرا في ذلك:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الفَوَارِسُ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمُ[5].

---

[1] – المصدر السابق ،ص139.

[2] – المصدر نفسه ، ص 137.

[3] – المصدر نفسه ، ص 139.

[4] – سعد بوفلاقة ، دراسات في الأدب الجامعي ، النشأة والتطور والفنون والخصائص، ص 84، 85.

[5] – ديوان عنترة، ص27

PDF Pro Evaluation

و يريد أن تعويل أصحابه عليه و التجائهم إليه شفى نفسه و نفى غمه.

و قوله :ويك معناه، ويلك، فأسقط اللام.

كما أنه كان عارفا بقوة بطشه، بصيرا بوصف شجاعته و مواقعه،" فابتكر لنفسه طريقة جميلة، إذا ما أراد ذكر انتصاره، و هي أن يصف أولا عدو فيصوره أشجع الفرسان، وأكملهم صفات للحرب ثم يذكر أنه قتله بضربة سيف أو طعنة رمح، فينال بذلك فخرا أسمى، و يصف خصمه وعلى الرغم من أنه كان يستخدم قتل الضعفاء لإرهاب الأقوياء، فلا يفتخر بانتصاره عليهم، لأنهم مجرد وسيلة للتغلب على من يعدهم خصومه الحقيقيين"[1] ، وهكذا لا نراه يذكر بين من تمكن منهم غير البطل الأبيض الضخم الطويل، الواثق بشجاعته و قوته، القادر على حماية ما يجب عليه أن يحميه، المعلم لنفسه إدلالا بقدرته المحضى عدة حربية- فيقول في ذلك:

وَ مُدَجَجٍ كُوْ الكُمَاةِ نِزَالَهُ لا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلا مُسْتَسْلِمِ

جَاءَتْ لَهُ كَفِيءٌ عَاجِلٌ طَعْنَةٍ بِمُثَقَفٍ صِدْقِ الكُعُوبِ مُقَدَّمِ

وَ تَرَكْتُهُ جُزُرَ السِبَاعِ بِنَشْنَهِ مَا بَيْنَ قُلَّةِ أَرْسِهِ وَ الْمِعْصَمِ[2]

و عنترة يحارب بالسيف و الرمح و قد يقتل خصمه بالاثنين معا:

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَتَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيقَةِ مُخْذَمِ[1]

---

[1] – سعد بوفلاقة ، ص85

[2] – ديوان عنترة، ص 27 .

PDF Pro Evaluation

و يحرص كل الحرص أن تكون ضربته عاجلة فاصلة، و الحق أنه أغفل ضرباته ووجه عنايته كلها إلى طعناتها، و أكثر من رسمها واحدة فأخرى، فكشف عن صفاتها جميعا، فهي طعنة عاجلة، نافذة، واسعة، تنفذ من الضلوع و تتدفق منها الدماء في صوت مسموع.

ثم بعد ذلك نجده ينتقل إلى تصوير نفسه في شعره، و "هو متأهب للقتال في كل وقت، لا يخلد إلى الراحة أو ينعم بالأمن، خيفة المباغتة، يقول عن عبلة"[2].

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبِيْتُ فَوْقَ ثَرَاةِ مَلْحَمِ

وَحَشِيَّتِي صَرْحٍ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ، تَزِيلَ الْمِحْرَمِ

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ[3].

وقد ترك ذلك أثره على هيئته، التي لم يجد الوقت ليعنى تها، " فيبدو على جميع قصائده سمة خاصة به من عفة النفس، ورنة الوزن، عرفته بالشعر العنتري.

و هذه الميزة قد انفرد تها دون غيره من الشعراء الفرسان، لما فيها من مبالغات، فهي ناذرة في الشعر الجاهلي.

---

[1] – المصدر السابق ،ص 27

[2] – حسين نصار، في الشعر العربي، ص363

[3] – ديوان عنترة، ص 75

PDF Pro Evaluation

و نجد صفة مميزة في فخره حيث أنه يعمد إلى وصف القائد و التغلب عليه، و لا يعبأ بالمقاتل العادي، فالكبش من الكتيبة، هو الذي يحقق بطولته ويضمن له إعجاب الفرسان به فيجعلونه قائدا عليهم بلا منازع "[1] يقول:

وَلَقَيْتُ مِنْ قِبَلِ الهَجِيرِ كَتِيبَةً ... طَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أَوْلاَهَا

وَضَرَبْتُ قِرْنِي كَبْشَهَا فَجَلاَّلَهَا ... وَهَمَلْتُ مَهْرِي وَشَطَاهَ وَدَ ضَاهَا

حَتَى أَزَلْتُ الخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا ... حَمْرَ الوُجُوهِ خَصِينَ مِنْ جَزْوَاهَا

فَرَجَعْتُ مُعْوَلُ بِرَأْسِ عَظِيمِهَا ... وَتَرَكْتُهَا جَزَرًا لِمَنْ يَأْوَاهَا[2]

ومن أشهر وجيد الفخر عند عنترة، فخر بشجاعته، وخلقه ونجدته وسرعة إقدامه، فلقد اهزمت بنو عباس أمام بني تميم، فانبرى عنترة يحامي عن الناس، فلم يصب منهم مدبر، فقد قال في هذه الواقعة مفتخرا:

إِنِي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مُنْتَسِبٌ ... شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالمُنْصَلِ

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَوَى وَأَظِلُّهُ ... حَتَى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ

[1] – حسين الحاج حسن ، أدب العرب في عصر الجاهلية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ،(ط 1)، 1984،ص 124.

[2] – ديوان عنترة ، ص 75.

PDF Pro Evaluation

وَإِذَا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلاَحَظَتْ أَلْقَيْتُ خَيْلاً مِنْ مَعْمٍ مَّ خُوَلِ

وَالخَيْلُ تَعْلَمُ وَ الفَوَارِسُ أَنَّنِي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ[1]

كما نلاحظ في شعره،" كان يفخر لصاحبته ويحاول إقناعها بشجاعته ورجولته حين يلتقي بالجيوش في الحرب، وفي عنترة نحيب إلى صاحبته وتهالك عليها، وحنين متصل إليها، فهو إذن فخر لا يفخر على صاحبته وإنما يريد أن يقنعها بأن تحبه وتميل إليه "[2] فيقول:

ضَحِكَتْ عَبْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي عَارِيًا خَلِقَ القَمِيصِ وَ سَاعِدِي مَخْمُوشُ

لاَ تَضْحَكِي مِنِّي عُبَيْلَةَ وَاعْجَبِي مِنِّي إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيَّ جُيُوشُ[3]

ورغم أنه يؤكد على بطولته ويستمر في ذلك إلا أنها مازالت تعجب به.

ثم بعد ذلك يتوجه إليها بفخر مقدما لها بطولاته وانتصاراته، مؤكدا أن كل ما فعله لأجلها، كي لا تقع أسيرة، قام بحماية القبيلة وأن كل ما فعل بنو عبس فيه مغفور لأجلها، وكل ما بناه لهم من مجد وعز، كان في سبيل نيل رضاها وإعجابها، كي ترى منه مشاهد البطولة، وتوازن بينه وبين السادة الأحرار، فيقول في ذلك:

يَا عَبْلَ هُونَكِ كُلَّ حَيٍّ، فَاسْأَلِي إِنْ كَانَ عِنْدَكِ شُبْهَةٌ فِي عَنْتَرَ

يَا عَبْلُ هَلْ بُلِّغْتِ يَوْمًا أَنَنِي وَلَّيْتُ مَنْهَزِمًا هَزِيمَةَ مُدْبِرِ

---

[1] – ديوان عنترة ، ص 75.

[2] – زكريا صيام، دراسة في الشعر الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984م، ص 280

[3] – إبن قتيبة ،الشعر و الشعراء ،ص139.

يَا عَبْلُ، لَوْ عايَنْتُ فِعْلِي فِي العِدَا مِنْ كُلِ ثَلْوٍ فِي التُّرابِ مُعَفَّرِ[1]

ثم يقوم بسؤالها ويقول:

سَلِي يَاابْنَةَ القَيْسِي رُمْحِي وَ صَارِمِي وَمَاقَعَلاَ فِي يَوْمِ حَرْبِ الأَعَاجِمْ

وَكَمْ قاربت يَا عَبْلُ غَادَرْتُ ثَاوِيًا يَعُضُّ عَلَى كَفَيْهِ عَضَّ النَادِمِ

أَحَبَّ بَنِي عَبْسٍ وَإِنْ هَدَرُوا دَمِي أَجْلِكِ يَا بِنْتَ السَّرَاةِ الأَكَارِمِ

وَأَحْمِلُ ثِقَلَ الضَّيْمِ وَالضَّيْمُ جَائِرٌ وَأَظْهِرُ أَنِّي ظَالِمٌ وَلَسْتُ ظَالِمِ[2]

ثم ينتقل إلى الافتخار بنفسه من خلال" تحطيمه قيد عبوديته بسيفه، واسترداد حريته بكفاحه، وفرض وجوده على كل القبيلة، رغم أنف السادة المتغطرسين"[3] يقول معتدا

إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِالعَبِيْدِ فَهَمَّتِي فَوْقَ الثُّرَيَّا، وَلسِّمَاكِ الأَعْزَلِ

لَوْ أَنْكَرَتْ فُرْسَانُ عَبْسٍ نِسْبَتِي فَسِنَانُ رُمْحِي وَالحُسَامُ تَقَرَّا لِي

وَبِنَا بِلِيْ وَ مُهَنَّدِي نِلْتُ العُلاَ لا بِالْقَرَابَةِ وَلعَدِيْدُ الأَجْوَلِ[4]

بل ويباهيهم مفاخرا:

وَمَا رَدَّالأَعِنَّةَ غَيْرُ عَبْدٍ وَنَارُ الحَرِبِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَلاَ

---

[1] – ديوان عنترة بن شداد ،ص139

[2] – المصدر نفسه ،ص162

[3] – إخلاص فخري عمارة، الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية،مكتبة الآداب القاهرة (ط2)،2001 ص280.

[4] – ديوان عنترة ، ص 153.

PDF Pro Evaluation

ويتمسك بافترائهم عليه من أنه عبد، وهو يمن بفضله عليهم:

بَنِي عَبْسٍ سُودُوا فِي القَبَائِلِ وَفَخَرُوا بِعَبْدِلَهُ فَوقَ السِّمَاكَيْنِ مَنْبَرُ

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلاَ سَوَادَ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الفَجْرِ

وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدَا فَفَضَائِلِي بَيَاضٍ، وَمِنْ كَفَّيَّ تَسْتَنْزِلُ القُطْرُ [1]

وقد افتخر بأبيه وذكره في شعره كثيرا مثل قوله:

وَأَنَا المُحَبَّبُ فِي المَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنْ صِبِي وَفِعَالِي

مِنْهُمْ أَبِي شَدَّادُ وَأَكْرَمُ وَالِدٍ وَالأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِي [2]

وهكذا يمكننا أن نميز فخر عنترة عن غيره من خلال هذه النماذج، ففخره في جملة شخصي، تغنى فيه شمائله مباهيا بأخلاقه وإبائه وشجاعته وفروسيته وعفته وكرمه وعزة نفسه.

فقد كانت النزعة الذاتية بارزة جدا في أشعره فهو عنترة الفوارس، وهو رجل صيد العدوان قبيلته وليس له مال ولا جاه، كما أن القبيلة اعتزلته واحترقته لأنه ابن زبيبة، لذلك نجده مهتما لشخصيته الذاتية لمشاعره الداخلية، ولا ريب أن نراه يضع نفسه ليحمي الفرسان من حوله، فظاهرة التشخيص جلية في شعره، فالموت عنده فارس جبان يقابله مقابلة الشجاع للجبان:

وَمَا دَانَيْتُ شَخْصٍ لِلْمَوْتِ إِلاَّ كَمَا يَدْنُو الشُّجَاعُ مِنَ الجَبَانِ [3]

---

[1] – ديوان عنترة بن شداد ،ص153،ص155.

[2] – المصدر نفسه، ص 191.

[3] – المصدر نفسه، ص 191.

PDF Pro Evaluation

وإذا نظرنا إلى الألفاظ وجدناها سهلة قريبة التناول، لا يعمد في انتقائها إلى زوايا الغرابة والبعد المتداول، وهي في الوقت نفسه " خشنة غليظة جزلة وقت الطعان والنزال لينة رقيقة في المخاطبة، وليس في شعره صناعة أو تعمد تزويق لفظي، إلا ما نجده من محسنات بديعية تزيد الأسلوب رونقا وطلاوة، فأشعاره تعبق بروح الفخر والاعتزاز بالنفس الذاتية، وهذا يعني بأن فخر عنترة في شعره كان فخرا ذاتيا وفرديا. [1]"

" وقد استغلت شخصيته لوضع سيرته التي أطلق عليها اسم "إلياذة العرب" لاحتوائها الكثير من جوانب الفروسية الأسطورية الموشاة بالعشق الأسطوري، إضافة إلى ما فيها من تسجيل حي لدور البطل والجيوش، ووصفها للمعارك الطاحنة والحروب القاسية التي كانت تحصل دفاعا عن حق ضائع أو هدف نبيل، فالأشعار التي نسبها الرواة إلى عنترة وأضافوها إلى ديوانه، تظهر جلية وواضحة من خلال دراسة لغتها وأسلوبها، ومقارنتها بلغة عصر الشاعر، وأسلوبه في قصائده الثابتة، كما أوردها كبار الرواة والعلماء ممن روى شعر عنترة، فأخباره وسيرته وأشعاره كونت جميعا مادة أولى لقصة بطولات شهدته الجزيرة العربية في غابر الزمان." [2]

وهكذا عاشت مسيرة عنترة في قلوب الشعوب ومازالت تجد آذانا صاغية، وقلوبا واعية، تتلهف لأخبار الأبطال في زمن غاب فيه البطل، وأصبح وجوده أملا يرجى تحقيقه.

---

[1] – زكريا صيام، دراسة في الشعر الجاهلي، ص281.

[2] – جمانة يحي الكعكي، سيرة عنترة بن شداد، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، سنة 2002، ص6.

PDF Pro Evaluation

دراسة قصيدة شعرية (كنموذج)

"العَلَمُ السَّعْديُّ"

إِذَا فَاضَ دَمْعِي، وَاسْتَهَلَّ عَلَى خَدِّي ... وَجَاذَبَنِي شَوْقِي إِلَى العَلَمِ السَّعْدِي

أَذُكِّرُ قَوْمِي: ظُلْمَهُمْ لِي وَبَغْيَهُم ... وَقِلَّةَ إِنْصَافِي عَلَى القُرْبِ وَالبُعْدِ

بَنَيْتُ لَهُم بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشَيَّدًا ... فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ، هَدَمُوا مَجْدِي

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَإِنَّمَا ... فِعَالُهُمُ —بِالخُبْثِ— أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي

أَتَحْسَبُ قَيْسٌ أَنِّي بَعْدَ طَرْدِهِم ... أَخَافُ الأَعَادِي، أَوْ أُذَلُّ فِي الطَّرْدِ

وَكَيْفَ يَحُلُّ الذُّلُّ قَلْبِي، وَصَارِمِي ... إِذَا اهْتَزَّ قَلْبُ الصِّدِّ يَخْفِقُ كَالرَّعْدِ

مَتَى سُلَّ فِي كَفِّي بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ المَشِيخِ وَالمُرْدِ

وَمَا الفَخْرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَمَامَتِي ... مُكَوَّرَةَ الأَطْرَافِ، وَبِالصَّارِمِ الهِنْدِي

فَزَارَةُ قَدْ هَيَّجْتُمُ لَيْثَ غَابَةٍ ... وَلَمْ تُفَرِّقُوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ

فَقُولُوا لِحِصْنٍ: إِنَّ ثَقَافِي عَدَاوَتِي ... تَبِيتُ عَلَى نَارٍ مِنَ الحُزْنِ وَلَوْجِدِ

زَعِيمِي: إِمَّا غِبْتَ بَعْدَ سَكْرَةٍ ... فَلَا تَذْكُرَا أَطْلَالَ سَلْمَى وَلَا هِنْدِ

وَلَا تَذْكُرُوا لِي غَيْرَ خَيْلٍ مُغِيرَةٍ ... وَنَقْعِ غُبَارٍ حَالِكِ اللَّوْنِ — مُسْوَدِّ

فَإِنَّ غُبَارَ الخَيْلِ تَصْفَانَ إِذَا عَلَا ... تَعَشَّتْ لَهُ رِيحًا، أَلَذَّ مِنَ النَّدِّ

وَرَيْحَانَتِي رُمْحِي، وَكَأْسَاتُ مَجْلِسِي ... جَمَاجِمُ سَادَاتٍ حِرَاصٍ عَلَى المَجْدِ

وَلِي مِنْ حُسَامِي كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الثَّرَى ... نُقُوشُ دَمٍ تُفْنِي النَّدَامَى عَنِ الوَرْدِ

وَلَيْسَ يَعِيبُ السَّيْفُ إِخْلَافُ غِمْدِهِ ... إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الوَغَى قَاطِعَ الخَدِّ

فَلِلَّهِ دَرِّي، كَمْ غُبَارٍ قَطَعْتُهُ ... عَلَى ظَهْرِ الجَنِينِ مُغْدَلِ القَدِّ

وَطَاعَتْ عَهُ الخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ ... هِزَامًا، كَأَسْرَابِ القَطَاءِ إِلَى الوَرْدِ

فَوَاذُلُّ جِيرَانِي، إِذَا غِبْتُ عَنْهُمْ ... وَطَالَ المَدَى، مَاذَا يُلَاقُونَ مِنْ بَعْدِي[1]

---

[1] – ديوان عنترة بن شداد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، لبنان ، (د.ط) ، 1978م ، ص 129 – 130.

PDF Pro Evaluation

التحليل اللغوي والمعنى:

نجد أن هذا النص الشعري متماسك ومتعد، لا يحتاج إلى تقسيمه لمقاطع وأقسام، لأنه له فكرة واحدة وغرضا محددا، إنه الفخر بالذات والاستعلاء على الجماعة رغم ظلمها، وهذا لم يك مألوفا في قصائد الجاهلية، لأنها كانت تحتاج دائما إلى تقسيمها إلى أجزاء ومقاطع.

المفردات:

" والألفاظ التي تحتاج إلى شرح معانيها مفردات قليلة جدا ومعدودة، هي على التحديد عشر كلمات فقط:

العلم السعدي: العلم هو الجبل، السعدي: نسبة إلى سعد، أحد أجراء عبس، قبيلة الشاعر. تناهى: اكتمل وارتفع. بلغ النهاية أي الغاية، الضد: القرن والنظير، كريهة: الحرب، مرد: جمع امرد، من مرد الظلام أي ظهر شاربه فهو في أول الشباب، فزارة: اسم قبيلة، الند: نبات صحراوي طيب الرائحة إذا أحرق عوده بخورا، إخلاق من أخلق، خلق: بلى ورث، لله درى: دعوة بالخير، قطاء: صحتها، قطا: جمع قطاة وهو يمام يعيش في الصحراء ويطير بسرعة فائقة[1]".

- ✓ **المعنى العام:**

كان الشاعر الفارس بعيد عن دياره، ومن طباع العربي أن يحن إذا اغترب، حتى ولو عاش في بلاد أجمل من بلاده، وشاعرنا في غربته يشتاق ويهفو إلى جبل سعد إلى ديار عبس، "وهو يريد أن يتخفف من ذلك الحنين ويطمأن الشوق، فيسترجع ما عانى من ظلم قومه وبغيهم، أتهم حتى لم

[1] – إخلاص فخري عمارة، الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية، ص286.

PDF Pro Evaluation

يعدلوا معه ويعطوه حقه، رغم أنه بسيفه وبشجاعته وفروسيته بنى صرحا من امجد الشامخ يفخرون به أمام القبائل الأخرى[1]".

" ثم يواصل تصويره للريحانة التي ازدان تها ويتنسم رائحتها فهي رمحه السمهري، والكاسات التي أعدها تهلس طربه حين يرغب في الطرب،هي جماجم أعدائه من السادة الأشراف الذين يحرصون على العز والسؤدد فيشتبكون معه في المعارك ويكون له النصر.

ثم يأتي بعد ذلك إلى الندامة الذين يعدون تهلسهم باقات الزهر والورد، فإن لديه نقوشا وزخارف صنعها سيفه البتار على الثرى حين أسال دم الفرسان في غمار المعركة، بالرغم من سب السادة بثيابه الممزقة، ومظهره غير الأنيق، فإن الجوهر هو الأولى بالاهتمام، ولا يعيب السيف أنه موضوع في غمق خلق رث، إذا كان عند القتال مرهف النصل قاطع الشفر حاد الضربات"[2]. " ثم يواصل الفارس المغوار افتخاره، فيدعو لنفسه دعوة خير تنم عن الإعجاب وتقال في موضع التقدير والتكريم، لله دري لي الخير والسعد لأنه طال ما شقق من غبار، وكشف من محن، وجواده الرشيق السريع الصبور، وكم من خيول أحاطت، وعليها فرسان شجعان يريدون النيل منها، لكن هزمهم جميعا فتفرقت مدحورة ومنهزمة، وكأنها جماعات القطا وردت الماء مندفعة عجلة تطير في سرعة

[1] – المرجع السابق ، ص286 .

[2] – المرجع نفسه ،ص287.

وخوف. ويعد أن البطل الأدبي لا يعبأ بالنفس والتشريد، ولكنه يشفق على جيرانه الذين كان يحميهم، لسوف يجرعون الذل من بعده لفقدهم الصبر القوى، والحامي الشديد." [1]

" وحين استكانوا إلى مجدهم الذي هيأه لهم "عنترة" تنكروا له وهدموا مجده حين سلبوه حريته وحرموه شرف النسب وحكموا عليه بذل العبودية لأنه أسود اللون.

ومن عجب أن نتحدث عبس عن سواد الجلة، في حين أنها تأتي بسواد الأفعال وخبيث السلوك بظلمها وبغيبها.

فيهدف في هذه الأبيان بأن طردهم له من حمى القبيلة وحرمانه منازلها، سيؤدي به هذا الطرد إلى الذل والخوف من الأعداء، بل أخطأوا في حساتهم لأنه معه سيف صارم رهيف يصدر صوت الرعد حين يهزه تغشى العدو ويضطرب فزعا. وهذا السيف إذا سلله من غمده في يوم حرب فإنه يفري رقاب الجميع، لا يتردد أو ينكص أمام شيخ أو فتى.

ثم بعد ذلك يشير إلى افتخارهم بالأنساب وبإرثهم، وإنما الفخر الحق أن نتصف بالشجاعة، وتعرف كيف تمسك السيف الصارم، وتستعمله، والفخر أن تشد أطراف عامتي، وتحكم حول رأسي بحد سيف صقيل ويتوجه بالحديث إلى "فزازة" فينذرهم بأن عداوته صعبة، وأن قتاله قاس عنيف، أو هو كمال نقول في المثل الدارج "لحمه مر".

ويخص "حصنا" من حي فزازة، بأنه قد اصطلى نارا لا يخمد لهيبها حين أعلن عداءه "لعنترة" فهو ليس ندا له ولن يقدر على معاداته.

---

[1] – المرجع السابق ، ص 288.

PDF Pro Evaluation

وينقل الخطاب إلى نديمين لسانه، أو هو يتخيلهما، فيطلب منهم نفض اليدين من الأطلال. ومن المحبوبة، سعدي أو هند. وألا يضيعا الوقت بحديث تافه عن الحب والهيام، بل يتحدثا عن الخيل الضامرة، حين تكون مقتحمة ميدان الوغى، وعن الغبار الذي تثيره في حركتها العنيفة، فيتلون الأفق بالسواد ويظلم الجو لأن ذلك الغبار حين يعلو وينتشر منه ريحا طيبة عطرة هي عنده أحب من ريح العنبر والطيب." [1]

PDF Pro Evaluation

[1] – إخلاص فخري عمارة، الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية، ص288.

الفصل الثالث

PDF Pro Evaluation

الفصل الثالث:الفخر عند عمرو بن كلثوم

1-التعريف بالشاعر:

أ- **حياته:** " هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب الثغلبي من أهل الجزيرة، و أمه ليلى بنت المهلهل أخو كليب وائل، و أبوه كلثوم من سادات ثغلب، نشأ عمرو شديد العجب بنفسه، فخورا بمناقب أبيه و أخواله، فساد قومه صبيا في الخامسة عشرة من عمره.

و لقد قال فيه "أفنون بن صريم الثغلبي" مفتخرا بفعل عمرو بن كلثوم حين قام بقتل "عمرو بن هند": لعمرك، ما عمرو بن هند، و قد دعا لتخدم ليلى أمه، بموقف فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتا فأمسك من ندمانه بالمخنق.

و جلله المثل بعمرو بن كلثوم في الفتك و ضرب به المثل، أفتك من عمرو بن كلثوم[1]."

ب- موته:

"عاش عمرو بن كلثوم حتى بلغ من العمر عتيا، و شبعت نفسه من الغزوات و الانتصارات، و ذاق من الدهر حلوه و مره، فلما حصرته الوفاة جمع بنيه و أوصاهم بالإحسان إلى الجوار، و

[1] – الإمام أبو عبد الله الحسين الزوزني ، شرح المعلقات العشر ، دار مكتبة الحياة بيروت ،لبنان (دط)،(دت)، ص194.

PDF Pro Evaluation

الدفاع عن الحق و اجتناب الباطل، و الإكرام إلى غير ذلك، و لقد ذكر في طبقات المعمرين أثر الرواة يزعمون أنه مات و له من العمر خمسون سنة و مائة توفي سنة 600م"[1]

ج. آثاره:

لم يصل إلينا من شعر عمرو بن كلثوم شيء يستحق الذكر غير المعلقة، و أما ما بقي فأبيات ومقطعات قليلة، منها الافتخار بنفسه وقومه، ومنها في المدح " يزيد بن عمرو"، ومنها في هجاء " عمرو بن هند"، و النعمان أبي قابوس.

– أما معلقته فهي "الخامسة من بين المطولات قيل إنه وقف لها خطيبا في سوق عكاظ وفي موسم مكة، من بين أبياتها أنها قسمين نظما في زمانين متباعدين، أحدهما التقاضي، والآخر بعد مقتل "عمرو بن هند"، فإذا عرضنا بالنقد للقسم الذي قد يظن أنه نظم بعد مقتل الملك لا نجد إلا بيتا واحدا

تُهَدِدُنَا وَ تُوعِدُنَا رُوَيْدَا مَتَى كُنَا لِأُمِكَ مَقْتَوِينَا"[2]

فقوله:" شتى كنا لأمك مقتوينا " أي خادمين، وهذا له تفسير قي قصة "ليلى و هند"، وهذا ما يؤكد لنا بأن المعلقة قد نظمت في مرحلتين، غير أن البيت الذي يتقدمه يدل على الشاعر يؤنب "عمرو بن هند"، فيقول الشاعر:

---

[1] – المرجع السابق ،ص 196.

[2] – المرجع نفسه ، ص 197.

PDF Pro Evaluation

بِأيَ مَشِيئَةٍ، عَمْرُو بْنُ هِنْد نَكُونَ لَكَ قَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا." [1]

فبنو تغلب كما تبين، ساخطون على عمرو بن هند، لأمر لا علاقة له بحادثة الطرق، ونجد في بقية الأبيات بصلابة عوده ، و تمرده، و اعتداده على من يريد أن يتحكم به أو بقومه:

فَإِنَ قَتَاتَنَا، يَا عَمْرُو، أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ، قَلْبَكَ،أَنْ يَلِينَا"[2]

و لعمرو بن كلثوم ديوان معروف،" كذلك توجد أشعاره متفرقة في الأغاني (181ج 9)، وفي الشعر والشعراء (117)، والجمهرة (74)، وشرح القصائد العشر(108)،وفي ديوان الحماسة و غيرها"[3].

د. ميزته:

تبين مما تقدم أن " عمرو بن كلثوم" ورث عن جده المهلهل أكثر ميزاته: " قلة رقته و لينه، فهو فخور مثل جده، و متكبر مثله، و في شعره سهولة و تكرار و هلهلة كما في شعر جده،حيث أخذ في الافتخار و التهديد، و هنا تظهر الصلة واضحة بين شعره و شعر جده، فأخرجه على طريقته فخرا و حماسة، مندفع العاطفة حتى الغلو المتطرف، قليلا فيه عمل الخيال التصوري، و

[1] – المرجع السابق ، ص137 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 197 .

[3] – الإمام أبي عبد الله الحسين الزوزني ، شرح المعلقات العشر ،ص137.

أقل منه عمل التفكير، تدافعت حروفه تدافع الأمواج الجائشة، فيها صخب وتكرار و تفكك واتصال، أكثره في الفخر، افتخر ممتلئ النفس حماسة، وهجا ثائرا و منتقما"[1]

2- الفخر في شعره:

الفخر عند عمرو بن كلثوم يخرج صورة جلية تبرز نفسية سيد عريق يستأثر بالفضائل الجاهلية، و يتكلم " بأنا و نحن"، أنانيا بصيغة المفرد، أميرا بصيغة الجمع، مناقبه غنية في ذاته، و مناقب قومه مردودة إليه، يبذل المال و لا يبالي، فإذا لامته العاذلة، و حذرته من العوز أراها مهره بئر على الأحياء،فيقول: [2]

يَخُلُّفُ المالَ، فَلاَ تَسْتَبِقِي مالِي كُوْبَ المُهرِ عَلَى الحَيِّ وَ الجَلاَلِ[3]

والعاذلة في الشعر العربي شخص رمزي يقرع أبواب الفخر و المدح، يلوم المفتخر و الممدوح والعاشق على الإتلاف والتبذير وإلقاء النفس في المخاطر، وعلى التمادي في الصبا والغواية، وفي ذلك منتهى الكرم والشجاعة والهام، وقدرة عمرو بن كلثوم عن عاذلته:

لاَ تَلُومِيني، فَإنِي مُتْلِفٌ كُلَ مَا تُحوِي يَمِينِي وَ شِمَالِي[4]

– و من أروع شعره الفخري، القصيدة التي قالها أمام عمرو بن هند" ملك الحيرة قد بدأها بذكر الخمر متجاوزا الوقوف على الأطلال و التي يذكر فيها أيام تغلب و يفتخر تهم:

---

[1] – المرجع السابق ، ص 137.

[2] – اميل ناصف ، أروع ما قيل في الفخر والحماسة ،ص 166.

[3] – المرجع نفسه، ص137.

[4] – المرجع نفسه، ص 139.

PDF Pro Evaluation

أَلاَ هُبِي بِ صَحنك فأَ صْبِحِينَا ... وَ لاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

مُشَعْشَعَةٌ كَأَنَ الحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَى يَلِينَا[1].

نجده في هذه الأبيات يفتخر بشرابه للخمر و بتلك الخمر، حيث يقول:

"ألا استيقظي من نومك أيتها الساقية، اسقيني الصبوح بقدحك، و لا تدخر بخمر هذه القرى، و يعني بالقرى " الأندرينا" قرى توجد بالشام، و هذه الخمرة ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقى فيها نوار هذا البيت الأحمر، وإذا خالطها الماء وشربناها و سكرنا بعقائل أموالنا و سمعنا بذخائر علاقتا أنها تجعل شعاعا براقا[2]

كذلك إنه يواصل في مدح الخمر، فيقول تميل لذاحب الحاجة عن حاجته، وهو أن إذا ذاقها حتى يلين، أي هي تنسي الهموم والحوائج، فأصحابها إذا شربوها لانوا ونسوا أحزانهم وحوائجهم، و منها:

إِذَا مَا المَلِكُ يُبْلِمُ النَّاسُ ... أَبَيْنَا أَنْ نَقَرض الخُسْفَ فِينَا

مَلأْنَا إِلَى البِر حَتَى ضَلقَ عَنَا ... وَ ظَهَرَ البَحْرُ لملؤه سَقَيْنَا

أَلا لاَ يُجْهَلَنْ أَحَدُ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

[1] – الإمام أبي عبد الله الحسين الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص 138.

[2] – المرجع نفسه، ص 138.

إِذَا بَلَغَ الفِطَامُ لَنَا صَبِيٌ تَخِرُ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا[1]

ويقصد بالبيتين الأولين " إذا كره الملك الناس فيه ذلهم أبينا الإنقياد له، وعممنا الدنيا برا وبحرا، فضاق البر عن بيوتنا و ضاق البحر عن سفننا.

والمقصود من البيت الثالث، أي لا يسفهن علينا فنسفه فوق سفههم أي نجازيهم بسفههم جزاء. أما في البيت الأخير يعني به، أنه إذا بلغ صبيا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا." [2]

وكانت تغلب قبيلة الشاعر تعظم هذه القصيدة و تحتفل لإنشادها، فغدت لسان حالهم كلما دفعوا إلى المفاخرة، وكانوا يحفظوها و يشهدون بأبياتها، و يعلموها أبناءهم، حتى ضحكت منهم العرب، و هجاهم بذلك أحد شعراء بكت فقال:

أَلْهَى بَنِي تَغْلَبُ عَنْ كُلِ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةٍ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُوْم.

يَرْوُونَهَا أَبَدَا مَنْ كَانَ أُوَلَهُمْ يَا لِلرِجَالِ لِشِعْرٍ غَيْرِ مَشْئُومٍ[3]

ولمعلقته ميزات بوأته منزلة هامة في الشعر ، فهي في سهولتها و انسجامها و في رنتها الموسيقية المطربة أصدق مثالا في الشعر، مع ما فيها من عناصر ملحمية في ذكر الحروب وتمجيد قومه و تصوير الحياة البدوية، و هي على غلوها و مكاثرها معجبة و محبوبة لبعدها من

[1] – المرجع السابق ،ص147

[2] – المرجع نفسه، ص147

[3] – جمهرة أشعار العرب، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص139

التكلف، فإذا غالت و تكاثرت، فإنما هي تتكلم بعاطفتها لا بعقلها، فالفخر عن عمرو بن كلثوم عاطفي محض لا سلطة للعقل فيه.

ولقد اشتهرت القبائل في الجاهلية بعزتها وقوتها ورهبتها، إما لكثرتها وقوة رجالها، مثل بني تغلب، فالشاعر عمرو بن كلثوم يفخر بقوة قبيلته و أنهم دائما غالبون، ومنتصرون في كل صراع و حرب فيقول:

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَ تُخْبِرِينَا.

قِفي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا.

يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَ طَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا.

وَ إِنَّ غَدًا وَ إِنَّ اليَوْمَ رَهْنُ ... وَ بَعْدَ غَدٍ لَنَا لاَ تَعْلَمِينَا.

تَرَيْنَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَلاَءٍ ... وَ قَدْ أَمِنَ العُيُونُ الكَاشِحِينَا[1].

و يقصدهم تهم: " أي ففي مطيتك أيتها الحبيبة الظاعنة " فالظاعنة اسم لامرأة".

نخبرك بما قاسينا بعدك، وتخبرينا بما لاقيت، ويسألها عن سرعة الفراق إلى القطيعة أو إلى الخيالة في مودة. وفي ذلك مفخرة بأشداء قومه "[2].

[1] – الإمام أبي عبد الله الحسين الزوزني، شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها ،المكتبة العصرية رويبة، الجزائر،(دط)،(دت) ص 140

[2] – المرجع نفسه، ص 140.

3- دراسة قصيدة كنموذج من شعره الفخري:

أجد لزاما أن أناقش تلك الصورة التي قدمها عمرو بن كلثوم لقبيلته في معلقته الشهيرة،

ولكن حين نتأمل تلك المعلقة نجدها تحمل لأنماط السلوك و القيم، من روح التعقل والتسامح في إطار فردي أو جماعي، و سوف أعرض بعض الأبيات التي تعكس صورة القبيلة من خلال رؤية الشاعر "عمرو بن كلثوم" بحيث يقول:

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى نَبِينَا.

وَ نَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ ... عَلَى الأَحْفَاضِ تَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا.

نَجُدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا.

بِفِتْيَانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا ... وَ شَيْبٍ فِي الحُرُوبِ مُجَرِّبِينَا.

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا.

مَتَى تَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ ... نَجُذُّ الحَبْلَ أَوْ نَقْصَ القَرِينَا.

وَ نَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطَى ... تَسُفُّ الحَلَةُ الخُورُ الدَّرِينَا.

وَ نَحْنُ الحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا ... وَ نَحْنُ العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا.

وَ نَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ... وَ نَحْنُ الآخِذُونَ بِمَا رَضِينَا.

وَ نَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوًا ... وَ يَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَ طِينَا.

لَنَا الدُّنْيَا وَ مَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا ... وَ نَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا.

بُغَاةً ظَالِمِينَ وَ مَا ظُلِمْنَا ... وَ لَكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا[1].

[1] – المرجع السابق ص145.

PDF Pro Evaluation

" فهنا " تمثل القبلية التي تحول الشاعر إلى لسانه، وكأنما قد زال أي تناقض بين الفرد ومجتمعه القبلي، لأن الشاعر لم يكن مجرد لسان للقبيلة، بل تحولت القبيلة إلى موضوع يقيم الشاعر من خلاله بناءه المعنوي والفني، وقد تكون بعض هذه الصفات والسلوكات والمفاهيم جزء من واقع هذه القبيل، و لكن رؤية الشاعر و تشكيله الفني هو الذي أوجد هذه المعاني و أنتزعها و ألف بينها[1].

و هذا يؤدي بنا إلى أن نرى أثر الإبداع الفردي في صنع نموذج الجماعة، ففي هذه القصيدة مبالغة، يوجد فيها الشاعر صورة التخيل، أو بمعنى آخر هو ما يريد الشاعر أن يكون عليه قبيلته، و يعني ذلك أن رؤيته ليست واقعية و إنما مستقبلية.

ففي هذه القصيدة يصور الشاعر قانون القوة الذي كان سائدا في العصر الجاهلي بصفة عامة، و عند قبيلته بصفة خاصة، من رؤية شاعر فارس متميز، و سيد في قبيلته، يواجه ملكا انتصر لغيره عليه، فيتمكن هذا السيد"[2] من قتل الملك، فتهزه نشوة النصر، فيتصور أن قبيلته محور هذا "الوجود، و يؤكد ذلك ما يستخدمه من أسلوب القصر، فهم الحاسبون، الحاكمون، العازمون، التاركون، الآخذون، و هم أمنع الناس و أقواهم، و أكثرهم بطشا، يشربون الماء صفوا، و يشرب غيرهم كدرا و طينا، يمثلون البر و البحر. و تخر الجبابر لأطفالهم

[1] – حسين عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي " قضايا، و فنون، و نصوص"، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط 1، 2007، ص 83.

[2] – المرجع نفسه،ص84.

PDF Pro Evaluation

ساجدين، و يسمى البلاغيون هذا النوع من القصر " قصر الكمال" أو ص قصر الادعائي" و لقد سيطر هذا النموذج الذي قدمه " عمرو بن كلثوم" على وعي قبيلته بني تغلب منذ العصر الجاهلي إلى ما بعد ظهور الدعوة الإسلامية، فهو يضرب بجذوره في أعماق التراث الشعري فضلا، عن أن يمثل رؤية الشاعر أعطته طابعه المتميز. فالشعور بالظلم، وماتبعه من تمرد ثم انتصار جعل النمودج يعبر عن موقف شديد الخصوصية والتميز، و قد أطلق هذا الموقف تلك النزعة التدمرية، و ما يرتبط تها من تداعيات و صور، و تكهن جودته على ما فيه من ثورة و تدفق، هذا عكس نظرة فطرية تظهر حين يحركها شعور فني أواقع. مما سيطر على وعي الشعراء. و قد تأثر به العديد من الشعراء .

– وإن كان الشعراء قد تأثروا بالنموذج الكلثومي للقبيلة، فمن ناحية أخرى لا نستبعد أن يكون هو نفسه قد تأثر بشعراء آخرين، فإن "عمرو بن كلثوم" اتكأ على بعض النماذج"[1]. الشعرية المبكرة التي سبقت بصورة مؤكدة عند شعراء من قبيلته تغلب، ومن هؤلاء، "المهلهل ابن ربيعة التغلبي" في حماسياته المشهورة، و قد وجدنا للمهلهل

قصيدة طويلة من بحر الوافر يقول فيها:

أَقُولُ لِتَغْلِبَ وَ العِزُّ فِيهَا ... أَثِيرُوهَا لِ نَلكُمْ نِصَارٌ

تَتَابَعَ إِ خْوَتِي وَ مَضَوْ الأَمْرَ ... عَلَيْهِ تَتَابَعَ القَوْمُ الحِسَارُ

خَذِ العَهَدَ الأكيدَ عَلَى عُمْرِي ... بِتْرِكِي كُلَ مَا حَوَتْ الدِيَارُ

[1] – حسين عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي" قضايا، فنون، ونصوص "، ص88، ص89.

وَ هَجْرِي الغَانِيَاتِ وَ شُرْبِ كَأْسٍ وَ لَبْسِي جُنَّةٌ لاَتُسْتَعَارُ

وَ لَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَ سَيْفِي إِلَى أَنْ يَطْعَمَ اللَّيْلُ النَّهَارَ.

وَ إِلاَ أَنْ تَبِيدَ سَرَةُ بَكْرٍ فَلاَ يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ[1].

" فالشاعر قد انطلق من نماذج شعرية سابقة، فقدم قبيلته في صورة تتجاوز واقعها، و لهذا فإن النموذج الكلثومي، بما تسلط و بطش و بعد عن التعقل، على الرغم من أن ظاهره يوحي بالالتزام، و يجعل من الإنصاف أن تفرق بين التزام يقدم لنا الشاعر من خلاله قبيلته متسلطة تعشق القتل و التدمير و لا تلقي إلى القيم الإنسانية بالا، فهو التزام قبلي غيرإنساني، له دور في بعث همم القبيلة، و اشتعال نار الحماسة، و تعميق الشعور بالذات و في ذلك اعتزاز بالشرف الذي ورثه عن آبائهم، و تطاعن للأعداء، حتى علمت به معد، و ذكر لحماية من يقرتهم من الجيران،و لمن يقف عاتقا في وجههم، و يصور لنا طريقة قتلهم، كما يشير إلى شبان تغلب الذين يعدون في الحروب، مما يعني أنه يفتخر و يعتز بمناقب قومه، فهو يلتمس في شعره الفخر الجماعي"[2].

– "ففي هذه القصيدة مثال حي لموقف الشاعر الزائد عن قبيلته، و المحامي البارع أمام الملك، و الخطيب اللامع الذي يرد حجة الخصم برزانة، فيبسط الحجج و المقاصد بترتيب لا يسمع

[1] – جمهرة أشعار العرب ، ص 207 .

[2] – حسين عبد الجليل يوسف ، مرجع سابق ، ص89.

PDF Pro Evaluation

لمعاند إنكاره.ولا يخفى ما في القصيدة من العصبية و الغرور حتى جاوزت حدود المعقول حيث جعل الشاعر الناس خولا لقبيلته و عبيدا لقومه.

وأفضل من هذا الصياح المتعالي من يفتخر بشجاعته وقوته يعترف للآخرين بالفضل والبسالة، وهذا الاعتراف، هو أقرب إلى روح الفروسية والرجولة، فالفخر لا يحتكر الشجاعة لجانب دون الآخر، والفارس الحقيقي هو من أقر بقوة وحسن بلائه و شدة بأسه فإذا اندحر و نال منه خصمه اعترف له لأن الحرب سجال"[1].

PDF Pro Evaluation

[1] – حسن الحاج حسن، أدب العرب في عصر الجاهلية، ص 121

الفصل الرابع

PDF Pro Evaluation

الفصل الرابع: موازنة بين فخر عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم

1- مواضيع الفخر وأغراضه:

إن كل فن انتقل من بيئة إلى بيئة ومن عصر إلى عصر ، تغيرت ملامحه ولحقت جوانبه كثيرا من التغيرات ، ولعل الشعر أقدر هذه الفنون على التطور والتغير ، فهو يسايره كل روح عصر ويستجيب لمتطلباته ، ولهذا ألزمه التعدد في الأغراض والمضمون والهيكل، فنجد في القصائد الجاهلية تعدد في قصيدة واحدة " كمعلقة لبيد بن ربيعة حين يبدأها بالوقوف على الديار ووصف ما تبقى من آثارها بعد رحيل أصحاتها عنها ثم ينتقل إلى وصف الناقة فيصورها بالسحابة الحمراء ثم بالوحشية فوصفها بالبقرة المسبوعة التي أكل السبع ولدها ، وفي الأخير ينتقل ليفخر بنفسه وقومه "[1] ، غير أننا نجد بعض القصائد "تعالج موضوعا واحدا كقصيدة عروة بن الورد ،التي مطلعها :

"أَقَلِّي عَلَيَّ بِاللَّوْمِ ابْنَةَ مُنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي "[2]

فهي " قصيدة مكونة من سبعة عشرة بيتا تدور كلها في غرض واحد. حتى امرأة الشاعر تلومه على قلة رزقه ، فيقدم لها اعتذاره ، فهولا يود طلب الغني ، إن كان فيه مذلة "[3]

---

[1] – حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي ، المكتبة البوليسية بيروت لبنان ، (د ط) ، (د ت)،ص 120.

[2] – المصدر نفسه ،ص 120.

[3] – المصدر نفسه ، ص 121.

فكان الشاعر الجاهلي يستعمل الصورة العامة التي رسمها للمرأة مدخلا إلى أغراض أخرى وهذا كان بصفة عامة لما تحتويه القصيدة من ناحية الأغراض.

ويعتبر الفخر أحد هذه الأغراض التي عالجتها القصيدة الجاهلية، ونجد هذا جليا إلى أبرز ما قاله أصحاب المعلقات في هذا الغرض، عند الشاعرين عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم فمعلقة كليهما تدور مواضيعها حول الفخر وهو الموضوع الأساسي. لذلك فخير مثال على شعر الحماسة والفروسية . هو شعر عنترة ليمتزج الفخر فيه امتزاجا لطيفا، فيه رقة ولطافة وقسوة وشدة وقوة ويعتبر شعره مدافعة ضد العنصرية .

والمتمثلة " في لون الشاعر وضد الطبقية المتمثلة في وصفه الاجتماعي وهو وثيقة حربية تكشف عن عادات عصره في القتال، كالمبارزة بالرمح واستخدام السيوف عند الالتحام"[1].

لقد تعددت مواضيع الفخر في شعره و معلقته بالخصوص، بحيث ابتدأها بمقدمة طللية، ثم بعد ذلك وصف لمحبوبته ووصف الناقة . ثم انتقل في الأخير إلى الافتخار بذكريات الحرب وبنفسه ، في البداية أجده مفتخرا بمكان الأخلاق ، الذي رسم لنفسه فيها صورة وضاء ألفها في مجموعة من الأخلاق الكريمة، والتي ذكرها أمام حبيبته " عبلة " لترفع من مكانته وتهب له قلبها ، فوصف نفسه بسماحة الخلق وسهولة المعاشرة وإباء الظلم والكرم ، وعفة النفس ، وجسد لنفسه معنى الرجولة العربية الكاملة ، دون أن تنتهي إلى ضعف ، و ألح على

[1] – مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،القاهرة،مصر، (ط1)،2008،ص121.

PDF Pro Evaluation

شجاعته و قوته ، ويعترف للآخرين بالفضل و البسالة . وهذا الاعتراف بلا ريب هو الأقرب إلى روح الفروسية ، فهذا الفارس الحقيقي أقر بحسن بلائه وشدة بأسه ، فإذا انحدر ونال منه خصمه اعترف له ، لأن الحرب سجال " فلفخره ميزة خاصة ينفرد تها دون غيره من الشعراء الفرسان وهو يقدر شرف الرجال ويحترم عدوه ، ويأنف من السلب وقد كان عارفا بقوة بطشه بصيرا بفنون الشجاعة ومواقع الأعداء فابتكر لنفسه طريقته وهي وصفه بأنه أشجع الفرسان ، وأكملهم ليجعل من ذلك فخر أسمى كما لحظ على جميع شعره سمة خاصة يعرف تها وتعرف رنة الوزن ولكن مع ما فيها من مبالغات ، وهي نادرة في الشعر الجاهلي "[1].

كما ألمس في شعره الفخري ، تفاعلا متداخلا مع ما يجب وما يكره ومع هاجس الوجودي مع نوع من الخيال القوي الصخاب ، ولكنه محدود بإطار الواقع ، الذي يمنحه شعرا نكاد من صدق صوره وأصالة واقعيته أننا نضن أن الشاعر كأنما يحمل آلة التصوير ، وأنه يصور لنا بأمانة " فقد بلغ في فنه شأوا من الكمال والنضج ويتوارى ما يسمى بالصدق الفني الذي يجعل القارئ أو السامع يكاد يرى الأشياء ماثلة أمامه كما أراد لها الشاعر "[2] ثم يصور نفسه وهو على أهبة القتال ، في كل وقت، خيفة المباغتة ، محاولا في ذلك إقناع محبوبته بشجاعته وبطولاته وانتصاراته مؤكدا لها أن كل ما فعله لأجلها ، وهكذا يمكن أن نميز فخره عن باقي

[1] – حسين الحاج حسن، أدب العرب في العصر الجاهلي،ص124.

[2] – فتحي أحمد عمار ، مرأة الشعر الجاهلي دراسة فنية تحليلية ، منشأة المعارف ، مصر، (د ط)، ص 149 .

PDF Pro Evaluation

الشعراء ، فهو في جملته شخصي تغنى فيه بشمائله مباهيا بأخلاقه وبائه وشجاعته وفروسيته وعفته وكرمه وعزة نفسه ، وسرعة إقدامه فقد كانت الترعة الذاتية بارزة جدا في شعره مما يعني هذا بأن فخره كان ذاتيا فرديا .

أما عمرو بن كلثوم ففي " فخره تحد وفيه قبلية ، وفيه تكبر واستهلاك وهو وثيقة تاريخية واجتماعية للعلاقات بين بكر وتغلب من جهة ويبين القبائل العربية من جهة ثانية ، وللروابط التي كانت تربط حكومته[1] " فقصيدته تعتبر بيانا سياسيا هاما ، حيث أعلن فيه التمرد على عمرو بن هند ملك الحيرة الذي كان يبسط سلطانه على قبائل شرق الجزيرة العربية ، ومنها قبلة الشاعر "تغلب" حيث هجر المقدمة الطللية المعهودة في القصيدة وابتدأها بالخمرة ، وكأنه يجد في نشوة الخمر مقدمة لما سيتلوها من نشوة التفاخر والازدهار بقومه تغلب ، وفيم كان بينهم وشعره متأجج بالفخر القبلي ولا يكاد يخلو بيت فيها من صورة بارعة أو فكرة حادة كسفك الدماء والقدرة على قتل السادة والملوك المتوجين ووراثة اتهد وإجارة الجار واستهلاك الأسلحة كل ذلك جاء في معلقة المستعملة "[2] .

كما أنه غيرة قومه على حرمهم وقدرتهم ، ويتباهى بانتصار القبيلة ، ويؤكد على قومه ليسوا من أخلاط الناس ولا جبنائهم ، بل هم الشجعان الذين يصبرون على مواصلة الحرب دهرا ،

---

[1] – صلاح رزق ، الشعر الجاهلي والسياق والملاح وأهم القضايا والإعلام ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، د ط ، 2005م.ص167

[2] – المرجع السابق ، ص167.

PDF Pro Evaluation

وبعد استشعار لذة النصر تهدأ النفس ويتاح للشاعر رسم الصورة المتداخلة والإفاضة في المبالغة ، في تصوير عظيم الدور الذي تهض به قومه ، وتعدد جوانب النيل من الخصوم على نحو لا تحصي فيه الخسائر أو عدد القتلى ثم بعد ذلك "يعدد المناقب والسجايا التي يتميز تها قومه على أعدائهم ويستمر الشاعر على هذا التداعي المبدع إلى أن يبلغ قمة الفخر في أبياته وان كان مبالغا فيه طريق خفيف تقبله النفس ، ويسبغه الذوق وتستريح إليه الخواطر لأن طبعة الشعر هي التي تخرج بالشاعر ، عن حيز الحقيقة إلى دنيا الخيال ، والخيال ممتع مبدع ، يصور ما يحتاج إليه العاطفة ويستلهمه الشعور وأكبر صدق على ذلك الشعر ، ما تشتمل عليه لغة العاطفة والخيال ، ولو أنه موضوعا أحست فيه لهذا الركب النفسي الصادق الذي يكشف عن ألوان من تجارب صاحبه ، شاركه فيه الآخرون وهذا دليل على الصدق الفني والاستغراق والتجربة والتأثر العميق بمواقف الحياة "[1].

كذلك يصور موقفه من قومه ، لأنه كان شديد الحماسة لهم ، ومهما يكن فإن شعره الفخري يدل على مقدار ما كانوا يستغلون أنفسهم من حب العصبية وإثارتها والتفاني في سبيلها " فشعره مثال حي لموقفه الزائد عن قبيلته والمحامي البارع أمام الملوك ، والخطيب اللامع الذي يريد حجته الخصم برزانة فيبسط الحجج والمفاخر بترتيب لا يسع إنكاره "[2]

[1] – فتحي أحمد عمار ، في مرأة الشعر الجاهلي ، ص 297.

[2] – حسين الحاج حسن، أدب العرب في عصر الجاهلية، مرجع سابق، ص 124.

PDF Pro Evaluation

ولا يخفى في القصيدة من العصبية والغرور جاوزت حدود المعقل. حيث جعل الشاعر خولا لقبيلته. من خلال هذا التحليل أجد هناك فرق كبير من مواضيع الفخر عند "عنترة"و"عمرو بن كلثوم "، حيث أن الفخر عند الشاعر الفارس عنترة ظهرت فيه ظاهرة التشخيص ، أي تشخيص الذات ، مما يعني أن فخره فردي شخصي، أما عند عمرو بن كلثوم فهو فخر قبلي وتهديد ووعيد ففخره معظم يدور حول قومه والتباهي بأيامه وغاراتهم وانتصاراتهم في المعارك ، والحكم والسلطة ، وشعرهما فيه الصدق الفني ممزوجا بالخيال، كذلك كلا شعرهما مملوء بالحماسة والشدة ، فسبب افتخارهما كان نتيجة للتأثر العميق لمواقف الحياة " فعنترة بن شداد تميزه بخشونة المعاني، مع عرض عن كل تنافر الألفاظ ، أم عمرو بن كلثوم لم يدخل فيها أموره وأهواءه الشخصية "[1].

2- الألفاظ:

إن الألفاظ عند عنترة بن شداد هي سهلة قريبة التناول " لا يعمد في انتقالها إلى الغرابة، وإلى البعد المتداول، كذلك هي في نفس الوقت خشنة ، لأنه كان شاعرا مجيدا فصيح الألفاظ بين المعاني نبيلها يرق في شعره، ولا يأخذ مأخذا كثيرا من الشعراء الجاهليين، في بداوة اللفظ وخشونته لأنه يدور في موضوع واحدًا الفخر بنفسه وبقبيلته فألفاظه ليس فيها صناعة

[1] – كارلو نالينو،تاريخ الآداب العربية من الجاهلية في عصر بني أمية، دار المعارف، مصر، ط 2،ص 76

PDF Pro Evaluation

أو نعمة تزويق لفظي إلا ما نجده من محسنات بديعية تزيد الأسلوب رونقا وطلاوة لأنها تعبق بروح الفجر"[1] فيقول في ذالك مثلا:

اذْكُرُ قَوْمِي ظُلْمَهُمْ لِي وَبُغْيَهُمْ وَقِلَّةَ إِنْ صَفِي عَلَى القُرْبِ وَالبُعْدِ

ومثالا آخر:

وَلِي مِنْ حُسَامِي كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الثَّرَى نُقُوشُ دَمٍ تُفْنِي النَّدَامَى مِنَ الوَرْدِ

كذلك إذا تأملنا الأفكار مليا ألفيناها خاضعة للتسلسل المنطقي، فيها حقائق ثابتة تميل إلى اليقين فلا يمكن أن نؤخر أو نقدم فيها، إذ بدأها بلهفه واشتياقه وحزنه وأسفه عن بعده على دياره وذالك يظهر جليا وواضحا في قصيدته التي أخذناها كأنموذج ثم انتقل إلى ظلم قومه له ونكرهم له وخير مثال على ذلك.

إِذَا فَاضَ دَمْعِي وَاسْتَهَلَ عَلَى خَدِي وَجَاذَبَنِي شَوْقِي إِلَى العَلَمِ السَعْدِي

كذلك يواصل تصويره لرمحه الذي صنع تها اتهد لقومه ويقول

وَبَنَيْتُ لَهُم بِالسَيْفِ مُجْدَاً مُشَيَّدًا فَلَمَا تَنَاهَى مُجْدُهُمْ هَدَمُوا مُجْدِي

كما وجدناها في غاية الوضوح تفهم معانيها القريبة والبعيدة بقليل من الشرح والتأمل وإلى جانب ذلك لمسنا فيها عمقا تجلى في أن الشاعر غاص في أبناء جلدته واعتزازه بنفسه وتنوعت عواطف الشاعر في قوله " واستهل على خدي" "وجاذبني شوقي" واعتزاز وافتخار وازدراء فيقول :

[1] – زكريا صيام، دراسة في الشعر الجاهلي، ديوان المطبوعات الجماعية الجزائر،(ط1) 1984،ص 299.

PDF Pro Evaluation

وَمَا الفَخْرُ إلاَ أَنْ تَكُونَ عَمَائِمِي مُكَوَرَةَ الأَطْرَافِ وَبِالصَارِمِ الهِنْدِي

كلها وردت صادقة وقوية، تظهر صدق الشاعر، ملتهبة لهب القذائف في زمننا ولهيب وقع السيوف في زمنه يقول:

وَطَاعَنَةٌ بِالخَيْلِ حَتَى تَبَدَدَتْ هِوَاماً كَأَسْرَابِ القَطَاءِ إِلَى الوِرْدِ

"فالاستعارة جميلة هنا عند الشاعر، لكنها قليلة إذا ما قيست بتشابيهه فهو يستعير لفرسه والشكوى لكثرة ما أصابه وما لاقى من نصب وإرهاق ونكران لقومهم، ألا أن هذه التشابيه تبقى شامخة في قمة الصورة البيانية التي أتى تها، وتظل وليدة عبقريته لا يحاكيه فيها احد إنه يرى في الرماح المتوهجة وقد ارتوت بالدماء وكذلك من السيوف المهندة اللامعة القاطعة التي تقطر دما"[1] فهو صريح في عباراته ، الصادق في تصوراته مبتكر في تشاتهاته أبعاد ما يكون عن الزخرف المصطنع والتزويق المتكلف ، وبذلك جاء شعره صورة طبق الأصل عن أحاسيسه كالشاعر وفارس في آن واحد ، وقد وفق أيما توفيق في الجمع بينهما، لذلك نلمح نظرة فنية ترفعه إلى مصاف الملوك الشعر الجاهلي ، ذلك فطري في تعبيره يستجيب لمشاعره الذاتية إشباعا لرغباته النفسية لا تصنع وبأسلوب ممتاز"[2] ، وأول ما نلاحظه في الألفاظ عمرو بن كلثوم " هي ظاهرة التكرار للمعاني والأفكار فعند قراءتها ، حيث نجد الشاعر يكرر في بعض أبياته دون تنسيق أو تنميق ، فقومه يسفكون الدماء بلا رحمة أو شفقة حتى تحمر

[1] – المرجع السابق ، ص 299 .

[2] – المرجع السابق ، 301 .

PDF Pro Evaluation

الرايات البيض، وأيامهم غر لهم طوال على أعدائهم ورب سيد قوم عظيم أحاطوا به ينتزعون سلبه ، فمتى حارتهم قوم فأتهم يكون كالطحين للرحا يقتلوتهم، ويأخذون أموالهم ، وينالون منهم ما يريدون ، وهم قد ورثوا كثيرا من الأفعال العظيمة عن آبائهم منها أتهم يمنعون من يجاورهم وحرتهم بين الطعن والضرب ، يطعنون بالرماح إذا تباعدت الصفوف و تراخت و يضربون بالسيوف ، إذا دنا الناس بعضهم من بعض ،فانظر، كيف تكرر المعنى في غير نظام و لا تناسق و قد يبدو من مجرد قراءة هذه الأبيات أن الشاعر ليس مجودا، يكتب كل ما يقع على لسانه دون نظر أو روية ،فتتكرر بطريقة سقيمة ، ولم يستطيع أن يكون كامرئ القيس على الوقوف عند الفكرة حتى يستند فيها إلى أسلوب مصور شائق ثم ينتقل منه إلى غير حاجز يستكمل أغراض قصيدته "[1]

وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَت مَعَدُّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَى نَبِينَ

وَ نَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّت عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مِنْ يَلِينَا

فكل ذلك " أفقد القصيدة وحدتها الفنية ، وجعلها مهلهة النسيج بالرغم من أنه يتحدث عن غرض واحد وهو الحرب والفخر ، أو الفخر بالبطولة والفروسية ، كما أننا نلمح تكرار للكلمات فهي ظاهرة بينة في تلك الأبيات ، ذات الجرس الظاهر ، تحس من خلالها بوقدة

[1] – طه حسين ، من تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي والعصر الإسلامي ، دار الملايين بيروت لبنان، ج 4 ، ط 4 ، 1981 م ، ص 294 .

PDF Pro Evaluation

الانفعال وعمق التأثر ، والاستجابة النفسية العصبية القبيلة التي درج عليها ، وصاغ عليها حياتهم على مقتضاها "[1] ويقول :

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوَا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَ طِينًا

لَنَا الدُّنيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَ نَبْطِشُ حِيْنَ يَبْطِشُ قَادِرِينَا

و في الأخير نلمس في شعره ظاهرة موسيقية " قد بلغت مبلغها من خلال التكرار فقوى هذه الظاهرة الطبيعية التي تجيء وليدة الصدق العاطفي مانراه من مقابلات وأجناس تجيء عفو الخاطر :

وَ نَحْنُ التَّارِكُونَ لَمَّا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُونَ لَمَّا رَضِيْنَا

وأنت تلاحظ طول نفس الشاعر على تلك الوتيرة المؤثرة ، بحيث لا تراه في ملل التكرار المعنوي ، كما سبق ، ويظل يتدفق كالسلسال من أعلى الجبال حتى تنتهي القصيدة "[2].

ومهما يكن ، فإن" قصيدة ابن كلثوم هذه من رقة اللفظ وسهولة ما يجعل فهمها يسيرا ، على أقل الناس حظا من اللغة العربية ، في هذا العصر ، الذي نحن فيه ، ولعل هذه السهولة التي تسود هذا الجزء من قصيدته .

التحدث عنه ترجع حقيقته إلى ما نعمر نفس من حب العصية ، واعتزاز القبيلة وتقديسها ،

[1] – المصدر السابق، ص 295 .

[2] – المصدر السابق ، ص 296 .

PDF Pro Evaluation

حتى أصبحت أنشودة يرتلها لنفسه ، قبل أن يذيعها في الناس"[1].

3- الأبيات : البحور القوافي

أ-البحور القوافي :

- من ناحية الشكل الموسيقي القصيدة هي" تكرار للوحدة الأولى التي تمثل في البث الأول منها ، فاليت الوحدة الأولى التي في الموسيقية إحداهما تكرار للأخرى ، فتساوهما في حركاتها وسكناتها وهي ما تعرف بالأوزان ، والأوزان الواردة في القصيدة والجاهلية الطويلة ، وهو الأكثر بينها شيوعا بينه يتناول الغزل الممزوج بالحسرة والحماسة والرثاء والفخر ، فهو يتسع لي لكل غرفة يستخرج من أعماق النفس كالتشبيهات والأوصاف وحركاته تجري على نغمة واحدة في جل معانيه هي : فعولن مفاعيل فعولن مفاعيلن "[2]. فنجد أن قصيدة عنترة : هي من البحر الطويل ، ويقال أن هذه القصيدة أول ما يقال من الشعر الطويل أي قصيدة تها المعلقة ، فكان قبل ذلك ينظم البيت والبيتين ، أو المقطوعات القصيرة ومثال على ذلك :

بَنَيْتُ لَهُم بِالسَّيْفِ مُجْدًا مُشَيَّدً

بَنَيْتُ لَهُم بِسَيْفِ مُجْدَنْ مُشَيَّدَ

0 //0// 0/0/ /0/0/ 0// /0//

---

[1] - المصدر نفسه ،ص294.

[2] - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي،دار الكتاب العربي، بيروت، (ج3)،(ط3)،(دت)،ص 26.

PDF Pro Evaluation

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

فَلَمَّا تَنَاهَى مُجْدُهُمْ هَدَمُوا مُجْدِي

فَلَمَمَا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ ، هَدَمُوا مَجْدِي

0/0/ 0/// 0//0/ 0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

أما عمرو ابن كلثوم : فنلاحظ هنالك" ظاهرة موسيقية ساعد عليها بحر الوافر وقافية النون المفتوحة التي تاستهوي الشاعر ، فهو لا يلبث أن يعود إليها تلقائيا مستجيبا لصوت نفسه الداخلي الذي ياهتز على إيقاف بالفخر وإثارة أمجاد القبيلة ، والتغني بغطائها وسلطاتها "[1] ويستحيل ما يناط من جلائل الأعمال نحو قومه وتاريخهم .

وَنُحنُ التَّارِكُونَ لَمَا سَخطًا وَنُحنُ الآخِنُونَ بِمَا هَوِينًا

وَنُحنُ التَارِكُونَ لَمَّا سَخطًا

وَنُحنُ تْتَارِكُونَ لَمَا سَخطًا

0/0// /0/ /0//0/0 /0//

وَنُحنُ االخِنُونَ بِمَا هَوِينًا

0/0// 0// /0//0/ /0//

[1] – طه حسين،من تاريخ الأدب العربي"العصر الجاهلي والعصر الإسلامي"،ص226.

PDF Pro Evaluation

ففي هذه الأبيات الوزن واحد في الشطرين ، عند كلا الشاعرين .

ب–القافية:

القافية في الشعر العمودي " قافية موحدة وثنائية المقطع في الغالب ، فهي هيكل ثابت، تحمل الدلالة إذا وجب على شاعرها أن يحافظ على قافيته من البيت الواحد الأول للقصيدة إلى تهايتها .

مهما طالت فالمعلقات على طولها وتعداد أغراضها جاءت تتماشى على قافية موحدة ، فجاء حرف "الدال " في قصيدة عنترة ، وحرف "النون" عند ابن كلثوم

كقول عنترة :

وَرَيْحَانَتِي رُمْحِي وَ كَاسَاتُ مَجْلِسِي جَمَاجِمُ سَادَات حِرَاص عَلَى المَجْدِ

وكقول عمرو:

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتِ عَنْ الاحْفَاضِ تَمْنَعُ مِنْ يَلِينَا

لأنها رغم طولها جاءت تتماشى مع قافية موحدة، وقد سميت قصائدهم بحرف القافية"[1]

ج–التكرار:

نجد في القصيدة الجاهلية أبياتا تكرر نفس الصنعة ، ونفس البناء النحوي وقد ورد تكرار ضمير المتكلم " الياء " عند عنترة في قصيدته كقوله :

[1] – المصدر السابق،ص26

PDF Pro Evaluation

وَكَيْفَ يَحُلُّ الذُّلُّ قَلْبِي ، وَصَارِمِي إِذَا اهْتَزَّ قَلْبُ الصِّدِّ يَخْفِقُ كَالرَّعْدِ

فَقُولُوا لِحِصْنٍ :إِنَّ ثَقَافِي عَدَلَوِتِي تَبِيْتُ عَلَى نَارٍ مِنَ الحُزْنِ وَالوَجْدِ

أما عند "عمرو " فنجد تكرار الضمير " نحن " قد بلغ حده ، ويسترسل قليلا في تكرار "نحن " تراه ملتهب الشعور ، في انفعال أعمق فيكرر الضمير مرتين في كل شطر مرة كقوله :

نُحنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّت عَنِ الا حْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

نُحنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطٍ تَسُفُّ الحَلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

كذلك هنالك تكرار للحرف إلى هذا الحد الممل :

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدَ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

فقد كثرت هذه الجيمات والهاءات واللامات ، واشتد الجهل حتى مل"[1]

[1] – المصدر السابق،ص227.

PDF Pro Evaluation

PDF Pro Evaluation

PDF Pro Evaluation

خـاتمة

- لقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية وقد عددتها كالآتي:

أولا: سبب نشأة الفخر في العصر الجاهلي كان نتيجة لكثرة الحروب بين القبائل .

ثانيا: تعدد مواضيع الفخر في ذلك العصر ، وقد اختلف من شاعر إلى آخر، لأن الفخر يعد من الأغراض الشعرية التي جاء تها الشعر الجاهلي لأنه يتوافق مع طبائع الأنفس العربية، التي خيلت على الرفعة والسمو والأناقة والاعتداد بالنفس ، ثم قام الفخر على الفضائل الاجتماعية التي أقرتها الحياة العربية القديمة ، إذ كان كل فرد يحاول أن يثبت امتيازه وتفوقها على غيره ، واتساعا للشعور بالعزة وإرضاء حب التسامي والشرف، لذلك نجد أن الفخر هو أقرب الأغراض للنفس العربية في هذا العصر لأنه يتناغم معها ويعبر عن رغبتها في التباهي الملك من قدرة قتالية أو موهبة شعرية .

ثالثا: الفخر عند عنترة بن شداد ، كان فخرا ذاتيا ، أي أن الشاعر الفارس افتخر بنفسه، وببطولاته وشعره مليء بالفخر والحماسة والفروسية من إقدام وحيرة وعفة عند المغنم .

رابعا: أجد الفخر عند "عمرو بن كلثوم " فخرا جماعيا قبليا ، أي أن الشاعر افتخر بقبيلته.

خامسا : من خلال الموازنة التي اقتنيتها بين الشاعرين ، أجد هنالك نقاط الاتفاق والاختلاف في فخرهما.

PDF Pro Evaluation

ومن أهمها :

(أ) –كلا شعريهما تدور مواضيعه حول الفخر وهو الموضوع الأساسي

(ب) – عنترة بن شداد ابتدأ معلقته بالمقدمة طللية، ثم بعد ذلك وصف لمحبوبة ، ووصف الناقة، ثم انتقل إلى الافتخار بذكريات الحرب وبنفسه . أن عمرو بن كلثوم هجر المقدمة الطللية المعهودة في القصيدة، وابتدأها بالخمر، ثم الافتخار بقبيلته والتباهي بأيامهم وغاراتهم.

(ج)– الألفاظ عند عنترة سهلة قريبة التناول ، لا تميل إلى الغرابة وهي خشنة ، خاضعة للتسلسل المنطقي ، أما عمرو بن كلثوم ألمح ظاهرة التكرار للمعاني والأفكار ، دون تنسيق أو تنميق .

(د) – نسج عنترة بن شداد شعره على بحر الطويل، وقافية موحدة " الدال " أما عمرو بن كلثوم على بحر الوافر، وقافية النون.

PDF Pro Evaluation

المصادر

و

المراجع

PDF Pro Evaluation

1-إخلاص فخري عمارة، الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، (ط2)، 2001 م.

2- إميل ناصف،أروع ما قيل في الفخر والحماسة،دار الجيل(بيروت) ،(ط1)، (د ت).

3- بطرس البستاني ، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام ، دار نظير عبود ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، (د ط) ، (د ت).

4- جمانة يحيي الكعكي، سيرة عنترة بن شداد، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، (ط1) 2000.

5- جمهرة أشعار العرب، دار صادر، بيروت، (ط1)، (د ت).

6- حاتم الطائي(الديوان)، دار الكاتب العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1968 م.

7- حسان بن ثابت الأنصاري(الديوان) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (د ط)، (د ت).

8- حسن الحاج حسن، أدب العرب في عصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط1)، 1984 م.

9- حسين عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي " قضايا، وفنون، ونصوص "، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (ط1)، 2007 م.

10- حسين نصار، في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية، الظاهر، (ط1) 2001 م .

11- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية،بيروت،لبنان،(د ط)،(د ت).

PDF Pro Evaluation

12- زكريا صيام ، دراسة في الشعر الجاهلي ، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر)، (د ط) 1984 م.

13- الزوزني أبي عبد الله الحسين ، شرح المعلقات العشر ، المكتبة العصرية الرويبة الجزائر، (د ط) ، (د ت) .

14- سراج الدين محمد، موسوعة روائع الشعر العربي « الفخر والمديح في أشعار العرب "، دار الرتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

15- سعد بوفلاقة ، دراسة في الأدب الجاهلي ، "النشأة والتطور والفنون والخصائص " منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، (د ط) ، 2005 م .

16- سعيد بن عبد الله التلمساني، الديوان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، (د ت).

17- صلاح رزق، الشعر الجاهلي «السياق، والملامح، وأهم القضايا، أبرز الأعلام " دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، 2005م.

18- طرفة بن العبد(ديوان)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

19- طه حسين ، من تاريخ الأدب العربي ، "العصر الجاهلي والعصر الإسلامي " ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، مج1، 1981م

PDF Pro Evaluation

20– عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مطبعة مؤسسة المختار، مصر الجديدة، (ط3)، 2006م.

21– عبد المنعم أحمد صالح ، ديوان الحماسة، دار الشؤون الثقافية العامة، (د ط)، (د ت).

22– عبيد بن الأبرص(– ديوان)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، 1384هـ – 1964م.

23– عروة والسموأل(الديوان) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، (د ت) .

24– علي أحمد سعيد أدونيس ، ديوان الشعر العربي ، مشروعات المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ، (ج1) ، (ط1) ، 1964م.

25–عمرو بن العلاء ، ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، (د ط) ، (د ت) .

26– عنترة بن شداد(الديوان)، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1978م.

27– فتحي أحمد عامر، مرآة الشعر الجاهلي، منشأة المعارف، مصر، (د ط) (د ت).

28– ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (ط1) ، 2000م.

29– كارلونا‌ينو ، تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية ، دار المعارف ، مصر، (ط2) ، 1911م .

PDF Pro Evaluation

30– لبيد بن ربيعة العامري (الديوان)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

31– محمد سلام زغلول، مدخل إلى الشعر الجاهلي " دراسة في البيئة والشعر "، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د ط)، (د ت).

32– محمد مصطفى أبو شوارب، جماليات النص الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (ط1)، 2005م.

33– مصطفى السيوفي ، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ،مصر، (ط1) ، 2008م.

34– مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ الأدب العربي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (ج3) ، (ط3) ، (د ت) .

35– يحي شامي، أروع ما قيل في الفخر، دار الفكر العربي(بيروت)، (ط1)، 1992م.

PDF Pro Evaluation

PDF Pro Evaluation

الفهرس

مقدمة.....**و**

تمهيد.....02

الفصل الأول: الفخر في الشعر الجاهلي 06

المبحث الأول: أسباب وعوامل ظهور الفخر 07

المبحث الثاني : أقسامه.....09

أ- الفخر الذاتي.....09

ب- الفخر الجماعي 11

ج- الفخر المشترك.....13

المبحث الثالث : غرض الفخر وموضوعاته عند الجاهليين.....15

أ-الشجاعة 15

ب-الكرم والضيافة.....17

ج- الوفاء 18

الفصل الثاني :الفخر عند عنترة بن شداد**.....25**

المبحث الأول: التعريف بالشاعر 26

أ-حياته 26

ب-أخلاقه وشجاعته 26

ج-وقائعه 27

PDF Pro Evaluation

د-موته 28
هـ-آثاره 29
المبحث الثاني: الفخر في شعره 30
المبحث الثالث: دراسة قصيدة شعرية (كنموذج).....40
الفصل الثاني: الفخر عند عمرو بن كلثوم 45
المبحث الأول : التعريف بالشاعر 46
أ-حياته.....46
ب-موته.....46
ج-آثاره 47
د-ميزته.....48
المبحث الثاني: الفخر في شعره 49
المبحث الثالث: دراسة قصيدة كنموذج من شعره الفخري.....53
الفصل الرابع:موازنة بين فخر عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم 58
المبحث الأول: مواضيع الفخر وأغراضه.....59
المبحث الثاني: الألفاظ.....65
المبحث الثالث: الأبيات ، البحور والقوافي 69
أ-البحور 69
ب- القافية 71
ج- التكرار 72
خاتمة :.....74
قائمة المصادر والمراجع 78

PDF Pro Evaluation